

أحمد محمد حاجب
مناضل من صفوف الشعب

(ملاح من سيرة الحركة الوطنية في جنوب اليمن)

إعداد
د. علي صالح الخلاقي

انطلاقاً الكفاح المسلح وبعض الظواهر
السلبية التي سادت.

كما لا يمكن نسيان دور مغتربينا في الخارج في
دعم التطور التاريخي للمديرية .

بهذا أرجو اعتبار هذه الرسالة مجرد مجموعة
من الأفكار التي برزت إلى ذهني وأنا أكتب
إليك وسوف أتمنى أن تأتي الفرصة المناسبة
لإسهام بما أستطيع من تدوينه وما يجب علينا
الإسهام به في الوقت المناسب وهي مجرد خطوط
عامة من رفيق إلى رفيقه ربما نكون في الكثير
منها نحمل نفس الأفكار.

مع فائق تقديري واحترامي.
أرجو لك ولأفراد أسرته وقتاً طيباً وجميع
الرفاق كل سعادة وهناء .
لك تحيات جميع الأصدقاء وأفراد أسرتنا.

من أخوك محمد عبد الله

جدة 1983/11/6م

شكر و عرفان

لا يمينا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر ومظيم الامتنان لكل من
أسمه في إعداد وإخراج هذا العمل إلى النور. وبخاص بالخير
الأستاذ سالم صالح محمد مستشار رئيس الجمهورية الذي بأحر
مشكوراً في تحمل نفقات طباعة هذا الكتاب.

كما نتقدم بالشكر الجزيل للدكتور: علي صالح الخلاقي على ما
بخله من جهد في إخراج هذا الكتاب بهذه الصورة المرصية .
والشكر موصول لكل من أسمه في الكتابة عن الشهيد من
أصدقائه ورفاق حربه.

أسرة الشهيد
أحمد محمد حاجب

أحمد حاجب في سطور

- ولد في 10 إبريل 1939م, في قرية "ذي صراً" بياض.
- التحق في جيش "الليوي" عام 1959م كعامل مدني.
- عمل في شركة "زمبكاشي" في عدن عامل لحام ثم مشرفاً على عمال قسم اللحام.
- أحد مؤسسي جمعية أبناء يافع عام 1961م.
- أحد مؤسسي منظمة جنوب اليمن الثورية 1962م.
- غادر إلى تعز أوائل سبتمبر 1963م عند شعوره بملاحقة الاستخبارات البريطانية له.
- في نهاية عام 1963م عُين ضمن لجنة للاتصال بالمصريين لمد الثوار في الجنوب بالسلاح.
- في مارس 1964م تفرغ للعمل في مكتب الأمن التابع للجنة القومية بتعز.
- حضر المؤتمر الأول للجنة القومية المنعقد في يونيو 1965م في تعز بصفة مراقب.

ويأتي موقف المديرية على قدر شحة إمكانياتها في وجه اعتداءات المرتزقة بدءاً من 1967م في السيلة البيضاء ومروراً بما لحق المنطقة خلال 69م وحتى 1972م والمواقف البطولية التي وقفها أبناء المديرية في دحر الاعتداءات الرجعية خلال 72-1979م بل وما تلى ذلك من انتصارات على القوى الرجعية في عقر دارها.

إن وجود قاعدة عريضة للحزب الاشتراكي اليمني وإيمان العديد من أبناء المنطقة بالفكر الاشتراكي العلمي يعتبر من الأمور التي لها جذور تاريخية وفي تقديري أن مسألة بحث هذه المسألة بحاجة إلى دراسة للكثير من حركات التمردات الفلاحية القديمة والحديثة لأبناء المنطقة.

ونحن نتحدث عن تاريخ المنطقة فأن ربط ذلك علمياً بحركة الثورة اليمنية له أهمية بحيث لا يخرج ذلك عن إيماننا بنضال الشعب اليمني ودور الجبهة القومية وفصائل العمل الوطني لديمقراطية وإيماننا العميق بالحزب الاشتراكي اليمني كقائد لمسيرتنا وثورتنا.

إننا بهذا لا يعني أن ننسى بأن هناك سلبيات واكبت تطور العمل وسلبيات وظواهر غير مشجعة برزت ومنها الهجرة والهروب من الواقع بدلاً من العمل على تغييره - موقف القوى العميلة والقوى التي تأمرت على الثورة قبل

فقد كانت تجربة الإصلاح التي بدأت عام 64م واستمرت حتى قيام الإصلاحات الشاملة للفتن القبلية واعتقال المشايخ واستلام المنطقة بمسئوليات وإمكانيات محدودة تعتبر تجربة يجب دراستها.

كانت عملية بناء الأفراد المقاتلين ومن ثم الحرس الشعبي والإصرار على بقاءه مسألة لها أهمية محكم أنها كانت مبكرة من قبل قيادة المنطقة في فهم توجه الثورة.

إن تشكيل اللجان الشعبية وتكوين قيادة لها وبناء المراكز الثقافية وإسهام المواطنين في هذه اللجان وحل المشاكل والمبادرات في شق الطرقات وبناء المدارس.. الخ, كانت من المسائل الهامة في الطبيعية الفطرية لأبناء المديرية في التسيير الذاتي للحياة الذي يعتبر أرقى شكل يوصل إليه لإنسان في أن يبادر بتكوين الإدارة الذاتية بدون إدارة سابقة.

إن روح التعاون الذي شهدته المنطقة بين قيادة المديرية والمواطنين في مجابهة المؤامرات التي حاكها اليمين واحتضان مناضلي الجبهة القومية بعد 20مارس وصمود المديرية حتى 22يونيو69م يعتبر من الأمور التي يجب أن نعتز بها ونتذكرها فقد تمثلت فيها مجموعة من الأحداث والتضحيات الهامة ببسالة نادرة ولا ننسى التضحيات الكبيرة في سبيل بناء الجديد.

- في مارس1966م عاد إلى يافع مع مجموعة من رفاقه لبناء تنظيم الجبهة القومية تحت قيادة موحدة لعموم مناطق يافع.

- كلف بعد الاستقلال مباشرة للعمل في أمن الرئاسة لفترة وجيزة.

- أنتخب سكرتيراً للقيادة المحلية للمديرية الغربية (يافع) بالمحافظة الثالثة (أبين).

- عمل مساعد مأمور في المديرية الشمالية (بيحان) في المحافظة الرابعة (شبوّة).

- شارك في أعمال المؤتمر العام الخامس والسادس لتنظيم الجبهة القومية وفي أعمال المؤتمر التوحيدي للتنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية.

- أوكل إليه الأمين العام للتنظيم السياسي الجبهة القومية عبدالفتاح إسماعيل مسئولية شئون المحافظات الريفية في المقر العام لتنظيم الجبهة القومية.

- في فبراير 1970م حُوّل إلى وزارة الداخلية برتبة ملازم أول للمساهمة في تأسيس جهاز أمن الثورة.

- 1970-1977م عضواً مرشحاً ثم أساسياً في لجنة محافظة عدن للتنظيم السياسي الجبهة القومية.
- منذ ديسمبر 1975م وحتى يونيو 1976م عُيّن مسئولاً سياسياً لمؤسسة النقل البري، بقرار من لجنة محافظة عدن.
- في إبريل 1977م انتقل إلى سكرتارية لجنة محافظة عدن للتنظيم، رئيساً للجنة الرقابة التنظيمية.
- في المؤتمر الأول للحزب الاشتراكي اليمني أنتخب عضواً في لجنة الرقابة الحزبية العليا.
- تخرج بامتياز من معهد العلوم الاجتماعية في موسكو.
- عمل بعد تخرجه في المجلس اليمني للسلم والتضامن سكرتيراً تنفيذياً وعضواً في هيئة رئاسة المجلس.
- مُنح وسام الإخلاص من الدرجة الأولى، ووسام 30 نوفمبر، وميدالية تأسيس أمن الدولة، وميدالية مناضلي حرب التحرير، وميدالية الذكرى 15 لتأسيس أمن الدولة.
- استشهد في الأحداث المأساوية في 13 يناير 1986م.

الالتفات إلى الذين صنعوا الحدث، وخاصة أولئك الذين أحرقتهم شمس العمل الدؤوب وقساوة الظروف في تلك الفترة الخالكة الفقيرة التي كانت التضحية فيها لأبنائها بأي التضحيات، فأولئك لهم ذكريات ولهم علينا دَيْنٌ أن نتذكر عملهم ونعمل على تكريمهم وأنت تذكر بأن بداية العمل المنظم في المديرية لم تتجاوز عدد أصابع اليدين وأن المعاناة التي لاقاها رفاقنا والتضحيات التي استعدوا لتقديمها لم تكن بسيطة ومع ذلك كما شاهدت فإن أغلبهم لم ينل حقه من التكريم.

في تقديري بأن تبسيط ما كان عليه الوضع وطرحه للأجيال لتعرف تفاصيل ما كانت عليه الأمور قبل الانطلاقة في المنطقة أمر هام وضروري.

أما الحديث عن الانطلاقة وما تلى ذلك من تضحيات فإنه يأتي من خلال الجهد الذي يجب أن يأتي ضمن ذكريات ثورة 14 أكتوبر المجيدة ودور مناضلي الجبهة القومية في تلك المرحلة - حيث أن المنطقة شهدت أحداثاً مترابطة كان للمديرية شرف الإسهام فيها في كل منعطف تاريخي عظيم للشعب في يمن الثورة ويمن الحزب الاشتراكي اليمني وأفكاره التي تنير لنا طريق المستقبل وآفاقه البعيدة - بناء الاشتراكية.

إن المديرية قد مرت بتجارب فطرية عديدة لا بد من الوقوف أمامها:

كلمة لا بد منها

اتصل بي الأستاذ القدير سالم صالح محمد مستشار رئيس الجمهورية, وطلب مني مقابلته لاستلام ملف بحوزته يضم ذكريات ووثائق وصور متنوعة عن المناضل الشهيد أحمد محمد حاجب, بغرض إعداد كتاب توثيقي عن حياته ونضاله سيتحمل تكاليف طباعته.

لم أتردد عن تلبية الطلب لسببين, الأول هو أن مثل هذا الطلب هو الأول من الأستاذ سالم صالح محمد, الذي وجدته دائماً مشجعاً وداعماً لكل الجهود التي أبذلها في جمع وتدوين ونشر الموروث الشعبي والتاريخي ليافع, وبقدر ما اعتبرت طلبه التفاتة وفاء منه لأحد زملائه في النضال فقد اعتبرته تشريفاً لي لا بد من القيام به. والسبب الثاني أنني قد عرفت الشهيد حاجب شخصياً وربطتني به علاقة طيبة خلال السنوات التي سبقت استشهاده, مع ما تراكم في ذاكرتي من معلومات وحكايات عنه, كنت أسمعها من كثير من رفاقه, حول أدواره النضالية ومواقفه البطولية التي جعلته محل إكباري وتقديري في حياته وبعد مماته.

ومن المهم تدوين سيرته النضالية, وأمثاله من الشخصيات الوطنية, ممن حملوا أرواحهم على أكفهم في سنوات الجمر والنضال ضد الاحتلال البريطاني, وتركوا بصماتهم الواضحة في تاريخنا المشرق, وحرثوا لنا الطريق لنجني ثمرة نضالاتهم وتضحياتهم, التي بدونها لما كنا اليوم ننعم بالحياة الحرة الكريمة.

يلزمنا الوفاء أن نتحدث عن هذا المناضل الوطني الجسور لأن في سيرته ما يستحق أن يروى للأجيال ويضاف إلى تاريخ الحركة الوطنية اليمنية التي كان أحد رموزها ومناضليها الأفاضل, نقول ذلك إنصافاً لرجل غادرنا قبل أكثر من عقدين, وعلينا أن لا ننسى مآثره وبطولاته التي سطرها في مجرى النضال التحرري لثورة 14 أكتوبر المجيدة التي قادت إلى التحرر والاستقلال الناجز من الاستعمار البريطاني.

والزوامل والمناسبة تباع هنا بالأسواق, وأغلب أبناء المديرية سمعوا أفراح العيد في المديرية بأشرطة الكاسيت.

لقد تابعت الناس باهتمام كبير زيارة الوفد الحزبي والحكومي للمديرية وكم هو عظيم أن يحتفل شعبنا أيضاً بمناسبة عظيمة وخالدة وهي مناسبة العيد العشرين للثورة التي مثلت مرحلة نهوض متطورة للشعب اليمني بأسره ولحركة التحرر العربية ومثال ساطع مثلته ثورة 14 أكتوبر 63م كنموذج جديد لحركة التحرر العالمية.

وبهذه المناسبة نهنئكم جميعاً بأفراح شعبنا البطل.

نحن مرتاحين هنا وإخواننا المغتربين لديهم استعداد كافي لدعم مشاريع المديرية طالما وجدت الدراسات الوافية والجهات التي ستعنى بهذه المشاريع وسرعة تنفيذها وقد تحدثنا عن هذا الموضوع مع أكثر من رفيق مر عندنا ووجدنا قد يكون فرصه للإسهام في ذلك.

أما موضوع طرحه علينا العم صالح فإن كل واحد منا ما هناك أي شك له ذكرياته وكما علمت بأنه تم إعداد دراسة وافية وافية عن أحداث المنطقة وفي تقديري بأن إسهام الرفاق قد أغنى الموضوع وغيابنا هنا قد أضعف حظنا من الإسهام بهذا الحدث البارز والتاريخي.

غير أن الوقت ما زال كبير وستأتي الظروف المساعدة لمساهمتنا وأهم شيء في نظري هو

وتاريخ هذا المناضل وأمثاله من رجيل الثورة هو أحد الروافد الكثيرة التي لا غنى عنها لاستكمال توثيق وتدوين تاريخ الثورة بشهادة صناعاتها الحقيقيين, فالحديث عنهم هو, في نهاية الأمر, حديث عن أوجه النضال الوطني المتعددة لشعبنا وقواه الحية التي احتضنت الثورة والثوار.

ونقدم في هذا العمل ملامح من سيرة هذا المناضل, وفيها ملامح وملاحم من تاريخ الحركة الوطنية في جنوب اليمن, استقينا معلوماتها مما كتبه عن نفسه بخط يده في مذكراته, ومن ذكريات بعض رفاق دربه ممن عايشوه أو زاملوه أو ارتبطوا معه في الحياة النضالية إبان الكفاح المسلح وساروا معه على درب النضال من أجل تثبيت السلطة الوطنية والنظام الوطني والدفاع عن المكتسبات الثورية, وهي شهادات صادقة تعطي قيمة تاريخية لوقائع وأحداث كانوا شهوداً عليها أو مشاركين فيها.

د. علي صالح الخلاقي

(الوثيقة الرابعة)

رسالة ذات صلة بتاريخ المنطقة

حينما كان حاجب في رئاسة اللجنة المكلفة بكتابة التاريخ النضالي ليافع ضد الاستعمار البريطاني, وصلته رسالة من أحد المناضلين, من مهجره, هو المناضل محمد عبدالله عبدالله, وقد حررت في 1983/11/5م, ولأهمية ما ورد فيها, نورد نصها:

الأخ / أحمد محمد حاجب

المحترم

بعد التحية,
أرجو أن تصلكم رسالتي هذه وأنت وجميع الأهل والأصدقاء بصحة جيدة.

نحن والأصدقاء هنا تسركم أحوالنا.
أكتب إليك لقصد التحية والسلام بمناسبة سفر العم صالح عبدالله البادع حيث كنا قد تحدثنا معه حول ما تم وأن أوصيته لإبلاغنا, ولكن حديثنا كان متأخر- أي بعد عيد الأضحى, والمهم كما عرفت فيما بعد بأن احتفالات العام الحالي بمناسبة مرور 16 عاماً على إسقاط المنطقة كانت رائعة, ومثلث روح متجددة وحيوية متدفقة لنضالات أبناء المديرية ودورهم التاريخي في حركة الثورة في بلادنا بقيادة الحزب الاشتراكي البطل.
لقد خلقت روح ووجدان جديدين لدى الناس, ولعلمكم فإن أشرطة الكاسيت للأشعار

وطرح عليهم ضرورة المقاطعة ثم إنذار بعض
العملاء إذا حاولوا الاتصال بالبعثة. العمل
بالداخل كويس وكل شيء على ما يرام.
هذه الملاحظات بإيجاز. ونرجو أن تبعثوا لنا
استلام بالمبلغ والأشياء كما نرجو أن تبعثوا
لنا نسخة من اللوائح الداخلية. ونرجو أن
تصل إلينا من أجل التوجه إلى هناك للاتصال
بالأخوة. الأخ ناصر يسلم عليك وأرسل لك
مجموعة صحف حتى الآن عادهن وسنرسلهن لكم
وكذلك عبدالله حسن يسلم عليك وهذا وبلغ
تحياتي لكل الأخوة.. وتقبل تحياتي وتحيات
الزملاء وإلى اللقاء

رفيق الثورة والنضال
أخوكم
سليم

67/4/1م

أحمد محمد حاجب مناضل من صفوف الشعب

توطئة

الحديث عن المناضلين وسيرتهم الكفاحية ومساهماتهم العملية في ميادين
النضال والحياة يقودنا إلى التوقف والتأمل لاستخلاص الدروس والعبر.
وفي هذا الكتيب، الذي يصدر متأخراً عن مواعده، نقدم سيرة مناضل من
صفوف الشعب، حفر اسمه في ذاكرة التاريخ الوطني التحرري بأحرف من
نور، أنه المناضل الوطني الغيور أحمد محمد حاجب. وعندما نتمتع في
سيرة حياته الكفاحية يمكن لنا أن نوجزها بأنها في مجملها حياة من أجل
انتصار الثورة وحرية الشعب وازدهار الوطن ووحدته.

ويمكننا القول أن جملة مواقفه النضالية المتميزة قد جعلت منه ليس فقط
مناضلاً وفدائياً جسوراً ولكن أيضاً قيادياً بارزاً في العمل الثوري منذ بداية
الستينات وحتى يوم استشهاده. فقد مثل دخوله المبكر في درب النضال
الوطني واشتراكه الفاعل في الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني
وأعوانه أحد أهم المواقف النضالية الواعية والشجاعة التي عُرف بها،
ومثل هذا الموقف المبكر يدل قبل كل شيء على الروح الثورية والإيمان
الواعي بالثورة والكفاح المسلح لطرد المستعمرين وتحرير البلاد وإقامة
نظام وطني مستقل، وهذا الموقف لم يتحدد بمجرد الإيمان النظري، ولكنه
كان أكثر عمقاً، حيث شكلت الممارسات العملية للشهيد أكثر الصور
العظيمة والدالة على معدنه الثوري النقي، ففي الوقت الذي آمن بالثورة
والكفاح المسلح آمن أيضاً بالتنظيم الثوري القائد فكان الشهيد من أبرز
المؤسسين الأوائل لمنظمة جنوب اليمن الثورية عام 1961م، تلك المنظمة
الثورية التي شكلت لاحقاً أحد التنظيمات البارزة التي تأسس منها تنظيم

أدري ما هو دافع التأخير هو العمل المتواصل أو الإهمال.. وعلى كل حال سأطرح لكم كل ما توصلنا إليه مع القيادة العامة وهو التالي:

(1) 2500 ألفين وخمسمائة شلن الميزانية لشهر مارس 1967م استلمناها ومرسلة إليكم برفق هذه الرسالة 50 خمسين شلن مرسلة لكم بجانب المبلغ حقم وهذا المبلغ هو الذي استلفناه منكم.

(2) المرسل إليكم 3 نسخ من التقرير وهو جزئين و12 كتيب موقف الجبهة القومية من بعثة الأمم المتحدة, واحد كتيب مشروع لقاء بين القوى الوطنية, 5 نسخ من جريدة التحرير.

(3) عدة نسخ من جريدة الأيام. كان دور الأخوة بالنسبة لتجنيد المجموعة أنهم مستعدين على أساس أن ينفذ في خلال المدة التي اتفقوا عليها.

- البحوث التنظيمية يقولون عاها تريد نسخ وتعديل وبايرسلوا لنا البحوث.

- بالنسبة لطلبنا متفرغين وبعض النقاط الذي طرحناها عليهم يقولون با يجلسون جلسة في نهاية شهر مارس وسيبحثوا كل المواضيع الخاصة بالمنطقة.

بالنسبة لمقاطعة البعثة توجيهات القيادة العامة تقول أنه لابد من الاتصال في الناس

الجبهة القومية. وواحد من ابرز قيادي جمعية أبناء يافع التي تشكلت من داخل المنظمة الثورية لتحرير جنوب اليمن المحتل, وكان له دوراً فعالاً في تنظيم وتنسيق عمل الجبهات النضالية في الشطر الجنوبي من الوطن عندما كان في تعز بتكليف تنظيمي بعد أن اكتشفت الاستخبارات البريطانية نشاطه السياسي في عدن ولاحقته عبر جواسيسها.

وتواصلت مواقف الشهيد النضالية الفاعلة في إطار الجبهة القومية كقائد ثوري ومناضل في السهول والوديان وعلى مختلف جبهات القتال. لم يعرف خلالها التراجع والاستسلام بل تمرس في النضال الثوري وازداد قوة وصلابة وامتلك الرؤية الثورية الواضحة التي مكنته من أن يفرز معسكر الثورة ومعسكر الثورة المضادة في الساحة اليمنية, في عموم الإقليم اليمني.

وكان رفضه لعملية الدمج القسري في 13 يناير 1966م مع جبهة التحرير أحد المواقف النضالية المتميزة للشهيد. وكان ذلك القيادي البارز في الجبهة القومية نفسها بعد الدمج, أو بالأصح كان قيادياً وفدائياً في أن واحد. كما كان أحد المناضلين البارزين في كل الأحداث المتعاقبة التي جرت بعد الاستقلال الوطني. ونستطيع القول بأن كل مواقفه البارزة ارتبطت بمصير انتصار الثورة وضمان استمرارها حتى النصر, وكانت له مواقفه الواضحة من القضية الوطنية اليمنية, فقد كان منذ الوهلة الأولى لدخوله في معمة النضال الثوري مؤمناً بوحدة الوطن اليمني ووحدة التراب اليمني, وساهم الشهيد في الدفاع عن ثورة 26 سبتمبر.

ميلاده ومسقط رأسه

ولد المناضل أحمد محمد حاجب في 10 أبريل 1939م في قرية "ذي صرأ"¹ حاضرة مكتب الضبّي, أحد مكاتب يافع العليا الخمسة (الضبي, الوسطة, المفليحي, لبعوس, الحضرمي) وهي إحدى القرى الجميلة التي

¹ تقع ذي صرأ حالياً ضمن مديرية يافع- لبعوس في محافظة لحج.

تقع على ربوة جبلية وتمتد مبانيها المتقاربة بشكل طولي، وتتميز بعمارتها وحصونها الحجرية المتعددة الأدوار، كغيرها من قرى يافع التي تتميز بطرازها المعماري الفريد، ويطلق عليها المصانع والحصون، وهي فعلاً عبارة عن قلاع توفر لساكنيها الأمن والأمان والراحة. وقد كانت (ذي صراً) وغيرها من قرى يافع خلال الأعوام 1959-1961م هدفاً للقصف الجوي من قبل الطائرات العسكرية البريطانية، وما تزال آثار الدمار الذي ألحقه ذلك القصف العشوائي في الحي القديم من بيوتها باقية حتى الآن تشهد على وحشية المستعمر، وتذكر بدور أبناء هذه القرية في المقاومة المبكرة للسياسة الاستعمارية.

وقد كانت بريطانيا تلجأ باستمرار إلى قصف المنازل وترويع السكان الأمنيين، وتكرر ذلك مرات كثيرة، لاسيما بعد أن اشتدت مقاومة السلطان محمد بن عيدروس في يافع السفلى والمناضلين النقيب والمصلي في يافع العليا، والدعم والإسناد الشعبي، فلجأت إلى إتباع سياسة قصف وتدمير القرى وإحراق المزارع في يافع العليا والسفلى، ومبالغة من الإنجليز في النكابة اختاروا لإحدى غاراتهم يوم وقفة عيد الأضحى المبارك وأيام العيد الثلاثة (في الفترة من 22-25 مايو 1959م) وشمل القصف عدة قرى، وتواصل ذلك القصف الوحشي وحرب المنشورات التي تنذر وتهدد فيها من يساند المناضلين أو يدعمهم طوال السنوات اللاحقة، كل ذلك بهدف إرهاب المواطنين وتحطيم روح المقاومة لديهم، ولكنها لم تفلح في ذلك. كما لم تفلح في الوصول إلى يافع الجبلية بواسطة عملاتها.

أسرته ونشأته

ينتمي أحمد حاجب لأسرة كريمة، كان لعدد من أفرادها أدوارهم الوطنية المشرفة ولمعت أسماؤهم في مراحل النضال الوطني التحرري وفي تثبيت سلطة الدولة بعد الاستقلال، أمثال ابن عمه المناضل أحمد صالح حاجب،

(الوثيقة الثالثة)

رسالة من سالم صالح محمد (سليم)

موجهة إلى أحمد محمد حاجب

نورد نص رسالة للمناضل سالم صالح محمد أرسلها باسمه الحركي (سليم) لصديقه وزميله في النضال أحمد حاجب قبيل إعلان الاستقلال وفيها وقائع وحقائق وعبر جديرة بالتأمل.

بسم الله وبسم الثورة

عزيزي الأخ: أحمد حاجب
المحترم

تحية نضالية.. وبعد:

أرجو أن تكون في صحة جيدة أنت وكل الزملاء وفي انتصارات متتالية.

عزيزي: بعد أن غادرناكم في مهمة الاتصال بالأخوة أعضاء القيادة العامة وصلنا الضالع ولم أجد إلا الأخ محمد البيشي بعد يومين من تاريخ وصولي وأشعرنا بأنه لا يوجد لديه المقرر أو الميزانية الشهرية بالنسبة للمنطقة ويمكن أن تصل بعد فترة، وعندما لمست ذلك قررت التوجه إلى عدن للاتصال بالأخوة لأخذ الميزانية منهم ومن أجل طرح مشاكل العمل ومتطلباته بكل وضوح وبدون أي رتوش وفعلاً اتفقنا بالأخوة سالمين، وغازي، وعبدالعزیز وجلسنا معهم عدة جلسات ناقشنا فيها التقارير وكل ما طرحناه عليهم شفهاً ومن المؤسف له أنهم أخرجونا فترة طويلة ولا

أحد قادة الجيش الذي أسهم من موقعه وبطرق سرية في دعم الثورة كغيره من الضباط الوطنيين ممن كانوا خير مدد للثورة, ثم أصبح فيما بعد أحد الدبلوماسيين المرموقين وهو الآن من الشخصيات الاجتماعية التي تحظى بتقدير واحترام الجميع. وكذلك شقيقه الأكبر العميد عبدالرحمن, الذي شغل منصب نائب قائد لواء الشحن والتخليص في القوات المسلحة, وقد توفي عام 2006م, وشقيقه صالح الذي ترقى بعد الاستقلال إلى رتبة نقيب وتولى منصب مدير الإمداد والتموين في القوات المسلحة, ثم عُيّن مستشاراً لوزير الدفاع لشئون المشتريات حتى وفاته عام 1973م, وشقيقه الدكتور علي الذي كان مديراً لمستشفى الشعب, وقد تعرض هو وأسرته لحادث مأساوي في عام 1976م, حيث جرفتهم السيول في وادي (بله), وهنا تحضرني كلمات من قصيدة طويلة للشاعر الكبير شائف الخالدي ألقاها أثناء مشاركة علي عنتر نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الأعلى والوفد المرافق له في احتفالات يافع تاسع عيد الضحى المبارك في هجر- لبعوس في 1983/9/25م, حدد فيها مطالب المنطقة وفي مقدمتها شق وتعبيد الطريق, وأشار فيها إلى الأعداد الكثيرة للضحايا الذين كانت تجرفهم سنوياً سيول وادي (بنا) و (وطن), فكان مصيرهم نفس مصير د.علي محمد حاجب وأسرته, يقول فيها:

الوفد ذي جاء هل بوصله لي أمل
ينقذ أسيريه بالحلق متقيده
لئن كل ما جاء وفد شبعنا كلام
واقفقى وخلأهنا عجبنا جامده
صبري نفيذ والسكته أعيته عياء
صاير وفي جوفي لهب متوقده
والمنطقه صامد وعتها بها
لكهها كرم بنا تظلي صامده
نشنتي لها رصده جديده رسميه
بعيد من خطط الخطر ومحايده

بالثأر حتى شملت الحروب الأهلية كل القوى مما أدى إلى حرمان أبناء المديرية من أي تقدم ولو مظهري, ولا هناك داعي للقول أنه لا توجد مدرسة واحدة في المديرية ومستوصف صحي, وفي ظل ظروف صعبة ووضع مؤلم وطريق مليئة بالأشواك شق تنظيم الجبهة القومية طريقه في صعوبة بالغة في هذه المديرية معتمداً على جهودات ذاتية 80% في كل شيء, وبعمل يومي جاد ومخلص ونزيه استطاع شباب تنظيم الجبهة القومية أن يحولوا العقلية القديمة إلى عقلية جديدة, وإحلال السلام بدلاً من الاقتتال الأهلي.

وبأمانه نقولها أن قوة بشرية هائلة في هذه المديرية موجودة, وإذا ما وجهت توجيه سليم ومخلص ستلعب دور أساسي في كل المجالات. (الصفحة الثانية وما يليها لم نعثر عليه)

هذا الطلب لولّ وغيره بايجي
ببل إنمما الرصدّه هـي أولّ مـادّه
بـاقي مطالب إنمما الخطط الأهم
أولّ طلبنا ما من مطالب وارده
راحت ضـحايانا سُـدى وأموالنا
وذهب شـققانا فـي مـلاوي وانجـده
الإبـن فاقـد بُـوه والأب الولـد
فاقـد وهـذا أختـه وذاك الوالـده
والأخ فاقـد خـوه والأم ابنهـا
والأرملة لهـ للزوج باتـت فاقـده
راحت أسـرنا يا خسارـه وأهلنا
ويش الحكومـه بعـد هـذا عاقـده
هـل يرضـي الثـوره ويرضـي حزبهـا
نـذهب ضـحيه بينمـا هـي راقـده
مـن بايـردّ أموال ذي راحـت هـذر
أو بايـعيد أرواح مـا هـي عائـده
هـل بايـحاسبنا (بنـا) والأ (وطنـن)
لـي عنـدهم بحسـب ضـحايـا واجـده
وأموال لـو طالبـت فـي تعويـضها
مـا با تكفينـي تعـز والراهـده
هـذا وتـالي حـها مـن عنـدكم
يـهـل السياسـه والعقـول الزاهـده
هـي مسـأله سـهله بسـيط حلـها
لـو فـي عدالـه والحكومـه جـادّه
كما برز من أبناء القرية ومحيطها المجاور صفوة من المناضلين الأشداء,
من أبرزهم خاله المناضل صالح عبداللاه البادع الذي كان منزله من ضمن
الأهداف التي تعرضت للقصف البريطاني، إلى جانب منزل محمد أحمد
عبادي، ومنازل آل المصلي في قرية (المصلة) المجاورة لـ(ذي صرا)

المشتركة على تجزئته، بحيث أحرمت أبناءه حلاوة
الحياة بعد أن قضت على حضارتهم الإنسانية.
وعندما نقول القوى المشتركة نعني (الإمبريالية
والاستعمار زائد الرجعية العربية) من هذا
الفهم، أيها الأخوة، انطلقنا لنشارك جماهير
أمتنا العربية نضالها ضد أعدائها في جنوب
اليمن، وكان هذا الجزء من وطننا العربي هو
الموقع الذي شاركنا فيه إيجابياً.

ومنذ انطلاقة ثورة الرابع عشر من أكتوبر
عام 1963م بقيادة الجبهة القومية (وضعنا)
لنشارك في موقع أصغر وحتى الآن لا زلنا فيه،
وهذا الموقع هو ما كان يسمى سابقاً (جبل
يافع) والمديرية الشمالية للمحافظة
الثالثة حالياً.

أيها الأخوة: نود أن نعود بكم قليلاً إلى
الوراء لنسلط بعض الأضواء على الأوضاع التي
عاشتها هذه المديرية في ظل الوجود
الاستعماري البريطاني العسكري، والذي ما
زال استعمار الـاقتصادي جاثم على صدورنا حتى
الآن.

إن الوجود الاستعماري البريطاني
طوال (129 عاماً) وتمركز قوته العسكرية في
مواقع عديدة على طول وعرض ساحة الجنوب،
أعطى صبغة مغلوبة لهذه المديرية بحيث ظهر
عجزه في السيطرة المباشرة عليها متعمداً في
نفس الوقت الذي يعمل بالطرق الغير مباشرة
في خلق الحروب الأهلية وتجسيد عقلية الأخذ

ومنها المناضل الجسور محمد صالح المصلي أحد أبرز المقاومين في (محطة الحد) ضد عملاء الاستعمار في المنطقة إلى جانب السلطان الثائر محمد بن عيدروس والشيخ أحمد أبوبكر النقيب.

نشأ أحمد حاجب في بيئة فلاحية مرتبطة بزراعة الأرض, على محدوديتها, وفي مجتمع تحكمه العادات والتقاليد القبلية التي تجل قيم الشهامة والرجولة والشجاعة والجد والثبات في مواجهة ظروف الحياة, وهو مجتمع مغلق, تنعدم فيه أبسط مقومات الحياة كالتعليم والصحة والطرقا وغيرها من متطلبات الحياة وتسود فيه الفتن والشائ, وقد حُرم كغيره من الأطفال من التعليم لعدم وجود المدارس حينها, واكتفى بما حصل عليه من تعليم أولي في المِغْلَمة (الكُتَّاب), ولكنه بفضنته وذكائه الفطري تعلم الكثير في مدرسة الحياة وطور من مستواه التعليمي وثقافته الخاصة.

نزوله المبكر إلى عدن:

كانت عدن هي قبلة اليمنيين وخاصة من محيطها المجاور, كياض وغيرها, حيث يشد الرحال إليها الكثيرون, وكل له هدف يسعى لتحقيقه في هذه المدينة العظيمة, فمنهم من يبحث عن التعليم الذي يفتقده في منطقتهم, ومنهم من يسعى للتجارة ومنهم من يسعى للحصول على وظيفة في شركة خاصة أو حكومية أو يلتحق (عسكرياً) في أي من المؤسسات العسكرية. وبسبب شظف العيش وقسوة الحياة, تدفع بعض الأسر بأبنائها للانخراط في الحياة العملية في سن مبكرة. وهكذا فما أن أكمل الطفل أحمد حاجب السابعة من عمره حتى كان عليه أن يشد الرحال إلى عدن حيث أرسله والده في هذه السن الصغيرة برفقة شقيقه صالح ليلتحق بأخيه الأكبر عبدالرحمن, واضطر الطفل الصغير أن يبدأ حياته العملية في القيام بأعمال خدمية عدة سنوات لدى بعض الأسر الثرية مقابل لقمة العيش والملبس. ثم

(الوثيقة الثانية)

رسالته إلى الرئيس قحطان الشعبي

نورد نص الصفحة الأولى من الرسالة التي بعثها المناضل حاجب من موقع مسنوليته على رأس القيادة المحلية في يافع بعد الاستقلال, لنتعرف على مواقفه الواضحة إزاء مسنوليته التاريخية, التي فرضتها تلك المرحلة الصعبة.

- (1) السيد/ رئيس الجمهورية قحطان محمد الشعبي المحترم
- (2) الأخوة/ أعضاء اللجنة التنفيذية للجبهة القومية المحترمين

الموضوع: رأي قيادة يافع المحلية في الوضع ووضع المسؤولية على الحكومة والقيادة العامة:
أيها الأخوة:

لقد قررنا رفع مذكرتنا هذه لكم بعد أن استنفدنا كل الوسائل الممكنة لنضع كل منا أمام مسنوليته التاريخية تجاه شعبنا المناضل في جنوب اليمن والذي حقق بنضاله المرير أول مكسب في مسيرته الطويلة وهذا المكسب هو قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية. وقيام الجمهورية في نظرنا هي خطوة أولى وبسيطة في سبيل للممت الأجزاء المتناثرة من وطننا العربي الغالي والذي عملت القوى

عمل في عدن الصغرى (البريقة) مساعد نجار وعامل في أنابيب المياه وفي الأخير مساعد ملحم.

العمل في جيش (الليوي)

كان الحصول على وظيفة في الجيش غاية يسعى إليها الكثير من أبناء الريف ممن يفدون إلى عدن. وفي عام 1957م تمكن الشاب اليافع أحمد حاجب من الالتحاق بجيش (الليوي), بوظيفة عامل مدني تنقل خلال ثلاث سنوات ما بين بيحان والضالع وأبين ومكيراس, إذ كان الجيش يضع مثل هؤلاء المدنيين في مرحلة اختبار يقرر بعدها تجنيدهم أم لا. كان الشاب أحمد متحمساً للنضال ضد الاستعمار, لذلك لم يكن يرغب بالبقاء في الجيش. يقول في مذكراته أنه اتفق مع المناضل محمد صالح المصلي وبموافقة السلطان الثائر محمد بن عيدروس على أن يترك العمل في جيش (الليوي) وأنهما سيمدانه بمواد متفجرة للقيام بنشاط عسكري داخل معسكرات الانجليز في عدن, ولكنهما عدلا عن موقفهما هذا بعد خروجه, فدفعه هذا الموقف إلى التشكيك بصحة نواياهما ووقف من حركتهما فيما بعد موقفاً سلبياً دفع به إلى تحريض العمال في عدن بعدم جمع التبرعات لصالح هذه الحركة.

بداية نشاطه السياسي

عاد إلى عدن المدينة التي تفتح فيها وعيه وازدادت معارفه وتكونت رؤاه الوطنية الناضجة, وكان حقه قد أخذ يزداد ضد المستعمر البريطاني, وبلغ به الأمر أن دخل في مصادمات كلاميه لمرات عديدة مع جنود الاحتلال وضباطه وتعدت أحيانا الكلام إلى المشادة باليد. وفي تلك الفترة من عام

3-عدم استيعاب بعض عناصرنا الأساسية لمعنى التفرغ الكامل الذي تتطلبه منهم الخطة العملية الأولى حتى تستقيم على قدميها.

4-ميلول عناصرنا إلى العمل العسكري أكثر منه إلى العمل التنظيمي.

5-سُرعة الأحداث التي يفرضها علينا عملاء المستعمر من جهة وتفرضها علينا العناصر المناوئة للعمال والغير مرتبطة بجهة معينة حتى الآن من جهة أخرى.

أمام كل هذه الملابس أصبحنا نعيش في دوامة, بل ومحرجين إذا لم نقدم على أي خطوة عملية مهما كان نوعها ومهما كانت نتائجها....(بقية النص مفقود).

1959م بدأت ارتباطاته بمجاميع الثوار وبدأ بالتحديد نشاطه السياسي الواعي.

التحق للعمل هذه المرة في شركة (زمبكاشي) في عدن الصغرى بوظيفة عامل لحام، مقابل 16 درهماً في اليوم الواحد، وقد بذل جهداً كبيراً في تطوير مهارته الفنية في مهنة اللحام وخلال فترة قياسية لم تتجاوز الثلاثة الأشهر على التحاقه في العمل أصبح مُشرفاً على زملائه عمال اللحام، إلا أن راتبه ظل كما هو، بل أن الشركة استغنت عن مهندس إيطالي في أعمال اللحام كان يتقاضى 3000 درهماً في الشهر الواحد، بعد أن رأت أن بمقدور حاجب أن يغطي ما كان يقوم به هذا المهندس من أعمال، ولما لم يُمنح زيادة في الأجر اليومي نتيجة ما كانت تمارسه الشركة من استغلال للعمال فقد ترك العمل بمحض إرادته أواخر عام 1961م، بعد عشرة أشهر من العمل فيها. وفي ذلك العام ساهم في تأسيس جمعية أبناء يافع في عدن الصغرى، وكان ضمن المؤسسين: سالم عمر علي، الحاج علي الكبدي، صالح محمد المقدم، محسن عزالدين وآخرين.

زواجه والعودة إلى عدن

في ابريل عام 1961م سافر حاجب إلى يافع للزواج من شريكة حياته التي كان قد خطبها قبل فترة، وهي زوجته الوحيدة وأم أولاده الوفية، أطل الله بعمرها، وقد ربطتهما علاقة زواج مثالية قائمة على الحب والود والتفاهم. بعد زواجهما مباشرة لم يمكث حاجب سوى شهرين مع زوجته في يافع ثم عاد إلى عدن تستحثه نوازع النضال التي بدأت تسيطر على تفكيره وتدفعه لفعل شيء ما في هذا الاتجاه.

يقول في مذكراته عن تلك الفترة: "بعد الزواج بشهرين نزلت إلى عدن والتحق في الميناء مع عمال الشحن والتفريغ، تدفني الرغبة الصادقة في مشاركة العمال لحياتهم المريرة ولكي أسهم بما استطع أن أقوم به من دور

(الوثيقة الأولى)

رسالة من حاجب إلى سالمين

أرسل المناضل حاجب رسالة إلى المناضل سالم ربيع علي (سالمين) مطلع عام 1967م، تضمنت عدة قضايا، ولأهمية ما ورد فيها من رؤية تحليلية وأفكار ناضجة نورد نص الصفحة الأولى منها التي حصلنا عليها ضمن محفوظات الشهيد حاجب:

الأخ / س _____ المين

المحترم

تحية طيبة وبعد،

نرجو لكم وجميع الأخوان النجاح في أعمالكم في كل مكان وزمان .

عزيزي سالمين عند وصولنا المنطقة في أواخر يناير الماضي من هذا العام اجتمعنا بالأخوان وشرحنا لهم التطورات الأخيرة والكيفية التي تم بها تحديد الموقف وقد لمسنا من جميع الأخوان اقتناع تام بالخطوة التي خطاها مؤتمر (حمر) كما أن نجاح إضراب 19 يناير 67م والمسيرات الشعبية التي رافقت الإضراب كان لها دور فعال في نفوس جميع الأخوان. الخطوة العملية الأولى التي ناقشتها معكم في أواخر يناير الماضي على أساس تشكيل هيئة لإنشاء مؤسسة اجتماعية علنية اتضح لنا أنها غير عملية في الوقت الحاضر لأسباب عديدة نوجز منها ما يلي:

1- عدم توفر الوضوح الفكري في عناصرنا والنقص الكبير في الخبرة الإدارية.

2- افتقارنا إلى الصيغة التنظيمية السليمة.

حاجب في وثائق و صور

في تثوير العمال, وكان هذا الاختيار بشكل عفوي فردي.. وفي 22 سبتمبر 1962م وقفت وبرفقتي الأخ عبدالرب علي محمد الذي كان يعمل حينها مصوراً في (أستوديو النجمي) حائزين أمام تصرفات الجنود الانجليز وهم يطلقون النار الحي على المواطنين العزل من السلاح عندما خرجوا ونحن ضمنهم في تظاهرة حاشدة ضد انتخابات المجلس التشريعي لعدن الذي أسس بموجب قرار من حكومة بريطانيا بغرض منح عدن استقلال ذاتي بمعزل عن بقية مناطق الجنوب الأخرى. ومن وقتها شعرت والرفيق عبدالرب بحاجتنا الماسة إلى وسائل أخرى غير المظاهرات لمواجهة وحشية جنود الاستعمار. وكان لقيام ثورة 26 سبتمبر 1962م في الشمال ضد نظام الإمامة المتخلف دور كبير في دفعنا خطوة إلى الأمام والتحرك بسرعة لتنظيم أنفسنا والتفكير بما نحتاج إليه من وسائل أخرى.

تأسيس منظمة جنوب اليمن الثورية:

في أكتوبر 1962م عقدت عدة لقاءات لمجموعة من الشباب المتحمسين للنضال ضد الاستعمار وكان لأحمد حاجب الدور الهام في تنظيمها, وتمخض عنها تأسيس "منظمة جنوب اليمن الثورية", يقول عن تأسيس هذه المنظمة: " كانت تعتبر خطوة إلى الأمام في طرح كلمتي (جنوب اليمن) حيث أن رابطة أبناء الجنوب كانت تطرح شعار (الجنوب العربي) بهدف تجزئة اليمن الواحد, وكان من أهداف المنظمة التسليم بأسلوب الكفاح المسلح ضد المستعمر البريطاني وعمالته المحليين.

تأسست " المنظمة الثورية لتحرير جنوب اليمن المحتل" في شارع الحراج بكريتر, وتم ذلك بواسطة سعيد الحوثيري, وكان عاملاً في مقر طبيب الأسنان الصيني " الشينه " ودون معرفة هذا الطبيب . وامتداداً لها تأسست جمعية أبناء يافع في عدن الصغرى " البريقة " وهي عبارة عن مظلة

واقية لشكل من أشكال النضال العلني الذي يخدم في الأساس أهداف العمل السري.

أهداف المنظمة

في دستور منظمة جنوب اليمن الثورية لتحرير جنوب اليمن المحتل الذي أقر في الاجتماع التأسيسي للمنظمة, وكان للمناضل بصماته الواضحة في إعدادها, تحددت أهم أهدافها بالمبادئ والأهداف التالية:

أ - العمل على تحقيق مبادئ وأهداف القومية العربية .
ب - جنوب اليمن جزءاً من اليمن الطبيعي واليمن جزءاً من الوطن العربي الكبير .

ج - وحدة أحرار الجنوب اليمني .

د - القضاء على العملاء والخونة .

هـ - توعية الشعب العربي في الجنوب اليمني توعية ثورية وكشف المؤامرات الاستعمارية .

و - اتحاد الجنوب العربي الزائف لا يمثل إرادة الشعب وهو أداة استعمارية ضد شعب الجنوب اليمني يجب محاربتة بأية وسيلة .

ز - المنظمة ستتعاون مع بقية الحركات الوطنية القومية في سبيل تحقيق هذه الأهداف .

أما فيما يخص شروط العضوية فقد جاء في المادة الثالثة من دستور المنظمة ما يلي :

العضوية : لكل مواطن في جنوب اليمن تتوفر فيه الشروط التالية :

أ - أن يكون قد بلغ الثامنة عشرة من عمره .

ب - أن يقبل بمبادئ وأهداف المنظمة .

ج - أن لا يتظاهر بالنزعة القبلية أو العنصرية .

د - أن يكون ذو اتجاه قومي .

التقي به من خلال صلتني المباشرة لنا بالمناضلين محمد ناصر جابر ومحمد عبدالرب جبر وهما من رفاقه في النضال وكانا يتحدثان بفخر واعتزاز عن الأدوار الوطنية الجسورة لزميلهم حاجب. وبعد الاستقلال تعرفت عليه عن قرب وعرفت صلابته وتواضعه, فقد كان شديد الحذر في الحديث عن نفسه, وكان يردد على مسامعنا أن ما قام به هو جزء يسير من الواجب تجاه وطننا وشعبنا, وظل المناضل حاجب بسيطاً ومتواضعاً خلال كل المسئوليات التي أسندت إليه قبل وبعد الاستقلال. وفي عام 1978م سافر للدراسة في أكاديمية العلوم الاجتماعية في موسكو, وكنت وزملائي قد سبقناه بعام, وقد تعززت علاقتنا به أكثر وتعرفت على سجايه الشخصية كإنسان وصفاته وكفاءته القيادية العقلانية. وكان ضمن مجموعة حاجب الدارسين حينها المرحوم العميد حسين محمد العياشي (الشرطي) وآخرين, وكنا ثلاثتنا حاجب والشرطي وأنا قد ارتبطنا بعلاقة حميمة لا نفترق, وكان زميلنا المرحوم الشرطي يفاخر دائماً بأنه تعلم الكثير من الأمور في حياته من خلال معاشته للمناضل حاجب, وأفصح لي أكثر من مرة أن جلوسنا مع المناضل حاجب هو مكسب لنا نتعلم منه ونستفيد من تجاربه ومن سيرته وصفاته, وقد كان الشرطي محقاً, فبتعرفنا عليه عن قرب لمسنا صفاته النضالية وحنكته القيادية وتعلمنا منه الكثير من الصفات الحميدة كالتواضع والهدوء وحب العلم والمعرفة والإخلاص للوطن والتعاون مع الزملاء في كل الأوقات. وفي أثناء الأزمات والصعوبات كان حاجب ينصحنا دائماً بعدم التسرع في اتخاذ المواقف, ويحثنا على تجنب الدخول في قضايا خلافية غير أساسية مع الآخرين.

قائمة المؤسسين

شارك في الاجتماع التأسيسي للمنظمة الثورية لجنوب اليمن المحتل التالية أسماءهم, نورد الأسماء هنا كما وردت في مذكرات حاجب, وهم:

- 1 - سالم عمر علي
 - 2- عبدالله مطلق
 - 3- فضل محسن عبدالله
 - 4- احمد محمد حاجب
 - 5- الحاج علي الكبدي
 - 6 - عبدالرب علي محمد " مصطفى "
 - 7 - محمد علي الريوي
 - 8 - محسن سراً
 - 9 - سالم محمد الناخبي
 - 10 - محمد ناجي محمد بن شجاع
 - 11 - سالم سعيد البارعي
 - 12 - عبده ناجي الحوثيري
 - 13 - احمد عبد الله سالم (كان في الرابطة حضر اجتماع التأسيس فقط).
 - 14 - سعيد الحوثيري
 - 15 - علي القاضي (حضر اجتماع التأسيس فقط).
- وكان العمل يتم بتنسيق مع الأخوة محمد صالح مطيع, سالم صالح محمد وعبدالله مطلق.
- وفور تشكيل المنظمة مارست قيادتها ومنذ اليوم الثاني لتأسيسها نشاطاً مكثفاً في اتجاه كسب الأعضاء السريين إلى صفوف المنظمة وتأييرهم في حلقات محدودة العدد وذلك بعد أن يكونوا قد مروا بفترة اختبار لا تقل عن ثلاثة أشهر. وخالصة القول أن مثل هذه الحلقات قد شكّلت في مناطق مختلفة مثل عدن الصغرى والمنصورة والشيخ عثمان والقلوعة والمعلا وكذا في منطقة كريتير وكانت تعقد لها اجتماعات بين فترة وأخرى تحت

ذهب البعض برفقته إلى جبهة ردفان للمساهمة العملية في مقاومة الاستعمار البريطاني.

ذكريات محسن محمد مثنى جدّي

عرفت حاجب مناضلاً متحمساً ضد الاستعمار البريطاني وعماله, وقد ازداد حقه بشكل خاص بعد قصف الطائرات البريطانية لبيت خاله صالح عبدالله البادع وبيت محمد أحمد عبادي في نفس قرينته (ذي صراً). وتجلّى دوره الكبير في ترتيب أوضاع المنطقة (يافع) وفي كسب الكثير من الأعضاء والأنصار, بما في ذلك أعضاء جبهة الإصلاح اليافعية, ومن العناصر التي برزت في الجبهة القومية: محسن محمد جدي, سالم عبدالله عبدربه, محمد عبدالرب بن جبر, محمد ناصر جابر, ثم محمد حسن, الأستاذ يحيى عبدالله قحطان, صالح محمد الحريبي, عبدالرب علي مصطفى, محمد قاسم السليماني, يحيى صالح دقبشي وقاسم عوض مقبل. وقد كان المناضل حاجب يعمل بلا كلل ويبدل جهوداً كبيرة في سبيل النجاح بكل ما يوكل إليه من مهام.

ذكريات عبدالله سالم محمد بن عبده

مع بداية الثورة وتكويناتها التنظيمية أوكلت للمناضل أحمد حاجب واحدة من أبرز المهام وهي جهاز الأمن السري للجبهة القومية, وتحمل هذه المسؤولية بتفانٍ وهمّة عالية, وحصل على تدريبه على استخدام الأسلحة والمتفجرات في تعز إلى جانب العديد من زملائه المناضلين, وظل يتنقل خلال فترة الكفاح المسلح في العديد من جبهات القتال في تعز ويافع ورفان وحالمين وأخيراً في مدينة عدن, وعرفه الكثير من قادة الثورة ومناضليها الجسورين على مستوى الشمال والجنوب.

لم تكن معرفتي بالمناضل حاجب في فترة الكفاح المسلح 63- 1967م متواصلة نظراً لتقلبه في جبهات القتال المختلفة, وتعرفت عليه قبل أن

القومية تحمل مع المناضل عبدالملك إسماعيل مسئولية منطقة جعار, ثم غادر للعلاج في أسمره, وعاد وتحمل مسئوليات عديدة اثبت خلالها نكرانه لذاته وإخلاصه للوطن والثورة حتى آخر حياته.

ذكريات عبدالله عمر عبد اللاه :

كان المناضل أحمد حاجب خلال تواجده في قرينتا(ذي صراً) يحرص على أن يلتقي بالمواطنين ويتحدث إليهم عن سياسة الاستعمار وأعدائه التي بلغت مداها في قصف قرى كثيرة في يافع وتغذية الفتن والحروب القبلية, وكان يشرح أهداف الجبهة القومية التي تكافح من أجل طرد الاستعمار وصولاً إلى الاستقلال الناجز وبناء سلطة وطنية يحكم فيها أبناء الوطن أنفسهم وتوفر كل الخدمات كالتعليم والصحة والطرق وغيرها مما حرمت منه المنطقة وغيرها من مناطق البلاد. وقد تمكن من اجتذاب الكثير من الأعضاء الجدد لصفوف الجبهة القومية, أذكر منهم: عبدالله درعة, عبدالرحمن محمد صالح حليس, أحمد سالم بن عبادي, وفي عام 1965م شكل حلقة نضال لفضح سياسة عملاء بريطانيا ومقاومتهم, ومن بين أعضائها: محسن محمد جدي, عمر محمد حزام, عبدالرحمن محمد عبدالله ومحمد عوض مثني. وكان يسند إلينا مهمة توزيع المنشورات في قرينتا والقرى الأخرى مع رفاق آخرين أذكر منهم: يحيى صالح دقبيشي, قاسم جابر, سالم عبدالله عبدربه, محمد عبدالرب بن جبر وآخرين. كما تم في النصف الأول من عام 1966م تشكيل خلية تنظيمية من الأسماء السالف ذكرها, وأسند إليها مهمة جمع تبرعات للجبهة القومية نتيجة وضع الجبهة المالي وقتها, بعد رفض الدمج القسري مع جبهة التحرير. وبالفعل تم تنفيذ ذلك التكليف. كما كلفنا باستمرار توزيع المنشورات وكتابة الشعارات في القرى والطرق الرئيسية التي تندد بالمشايخ العملاء وتشرح أهداف الجبهة القومية, كما

قيادة وإشراف مسئولى الاتصال أو رؤساء الحلقات. كما أن تشكيل المنظمة قد أتى في فترة شهدت فيها الحركة الوطنية نهوضاً في نشاطها, حيث اتسع نشاط عدة تنظيمات سياسية منها على سبيل المثال: حركة القوميين العرب, الشبيبة, البعث, الرابطة, حزب الشعب الاشتراكي, وكذا الحركة العمالية.

دوره في نشوء جمعية أبناء يافع

في الفترة التي تم الإعداد فيها لإنشاء جمعية أبناء يافع ظهرت في ذات الوقت دعوة لقيام رابطة أبناء يافع من قبل مجموعة من الوطنيين المتحمسين, وكان من أبرز الداعيين لإنشاء مثل هذه المنظمة الجديدة الإخوة: سالم صالح محمد, سالم عبدالله ياسين, محمد صالح مطيع, فضل علي ناجي النقيب ويحيى مانع وآخرين, ففي تلك الفترة نظموا اجتماعاً موسعاً حضره عدد كبير من أبناء يافع, وقد عُقد الاجتماع في (جارج)⁽¹⁾ والد الأخ سالم صالح محمد الواقع في كريتر خلف مبنى "سينما مستر حمود" وعند سماع بعض أعضاء منظمة جنوب اليمن الثورية بانعقاد ذلك الاجتماع ذهب ثلاثة من أعضائها وهم: سالم عمر علي, عبدالله مطلق, أحمد محمد حاجب.

وكانت مهمتهم إقناع المجتمعين بالعدول عن فكرة إنشاء "رابطة أبناء يافع" وتوحيد الجهود ضمن إطار "جمعية أبناء يافع" التي سبقت الدعوة لها وكانت حينها على وشك الإعلان الرسمي عن تأسيسها في مدينة عدن الصغرى "البريقة" وبعد نقاش استمر من الساعة الرابعة حتى وقت آذان المغرب تمكن أعضاء المنظمة الثلاثة من إقناع المجتمعين بالعدول عن دعوتهم.

⁽¹⁾ جارج: مرآب للسيارات.

يقول حاجب في مذكراته:- "وإذا كان لنا هنا أن نقول شيئاً عن نجاح مهمتنا فأنا نسجل تقديرنا الكبير للموقف الذي أبداه حينها المرحوم صالح محمد الضيناني⁽¹⁾ وذلك حينما تحدث قبل أن ينفذ الاجتماع معلناً رأيه الواضح والصريح بقوله (لقد أذن المؤذن في البريقة وما علينا إلا أن نصطف للصلاة وأن نتيمم نحو وجهة البريقة) ثم أشهر يده إلى الأعلى وبها مئة درهما معلنا تبرعه فيها لصالح "جمعية أبناء يافع" وكان لكلماته تلك وموقفه ذلك أثرهما المباشر، فالمائة الريال وقتذاك تعادل مبلغاً كبيراً بمقياس اليوم، وسرعان ما رد عليه جميع الحاضرين في ذلك الاجتماع الموسع بتصفيقة جماعية حارة تعبيراً منهم عن موافقتهم على تشكيل جمعية أبناء يافع وانضمامهم إليها. وعلى إثر ذلك تشكلت جمعية أبناء يافع بتاريخ 3 أغسطس 1962م وحصلت على التصريح الرسمي من السلطات الحاكمة، وهذا ما مكن منظمة جنوب اليمن الثورية أن تضاعف وتوسع من نشاطها السري وزيادة عدد أعضائها، انطلاقاً من سياستها في كسب العناصر الأكثر تجاوباً وإخلاصاً إلى عضويتها، وقد سعت بصورة سريعة بعد هذا الاجتماع الموسع الذي دعا إليه الخمسة السابق ذكرهم، وضمت منهم الثلاثة الأسماء الأولى (سالم صالح محمد، سالم عبدالله ياسين، محمد صالح مطيع) إلى عضويتها واكتفت بضم الرابع والخامس (فضل علي ناجي النقيب ومحمد مانع العيسائي) إلى عضوية جمعية أبناء يافع العلنية".

خارج المعسكر حتى لا ينكشف أمرها ويتعرض للاعتقال هو وشقيقه عبدالرحمن وصالح وابن عمهم أحمد صالح حاجب.. هذه الحكاية عرفت من العبادي نفسه بحضور ابن كريمته أحمد حسين العبادي مدير مدرسة القادة والأركان في الكلية العسكرية، ثم أكد لي هو صحة ذلك فيما بعد عندما رويت له ما سمعته.

و حينما كنت في الجيش التقيت به وبالأخ عبدالرب علي مصطفى خلال إجازتي، وذلك بعد عودتهما إلى يافع بعد الدمج القسري في 13 يناير 1966م وأخبرني أنه يجري العمل على تشكيل جبهة قتالية في الجبال لمساعدة ثوار ردفان في الهجوم على معسكرات الانجليز، وسألني هل باستطاعتي إيصال قنابل ومتفجرات إلى عدن عن طريق الطائرات البريطانية من مكيراس، فأبدت استعدادي، وبعد فترة قصيرة أرسل لي المناضل قاسم محمد السليماني ومعه قنابل ومتفجرات ووضعناها بين الحبوب والدقيق وتكرر ذلك عدة مرات، وكان هو يأخذها إلى عدن الصغرى، واتفقت معه أنه حينما يكون هناك تفتيش دقيق عند نقطة عدن الصغرى لا يأخذ الكيس الذي فيه القنابل وإبقائها خارج النقطة. وقد نجح بذلك عدة مرات. وفي الإجازات كنت التقي بأخي أحمد وعبدالرب علي مصطفى وسالم عبدالله عبدربه ومحمد عبدالرب بن جبر ومحمد ناصر جابر ومحمد عبدالله ومحسن محمد جدي وعبدالله عمر عبدالله ونور محمد أحمد عبادي التي كانت همزة وصل بين المناضلين في نقل الذخائر والمنشورات، وقد منحت ميدالية مناضلي حرب التحرير، وكنا نلتقي غالباً في منزل صالح عبدالله البادع.

وعندما تحولت من مكيراس إلى عدن، أرسل لي رسالة من الشيخ عثمان وذهبت إليه في المنزل الذي كان فيه وعلمت منه أنه نزل للعلاج بطريقة سرية وباسم تنظيمي "منصور" وطلب مني مخاطبته بهذا الاسم إذا صادفته في مكان. وبعد سقوط المناطق بيد الجبهة

⁽¹⁾ نسبة إلى قرية ضَيْبَان، والصحيح ذي غان، نسبة إلى الأنواع الحميريين، كما في ذي صراً، ذي ناخب، ذي يهر.. الخ. وبما أن الهمزة تحل محل الغين في لهجة يافع فضلاً عن إحلال الضاد محل الذال لصعوبة نطق الذال مع الهمزة، فقد طغى اسم ضَيْبَان على الاسم التاريخي (ذي غان) ينطق بالهجة (ذي آن) ومن الواجب إعادة الاعتبار للأصل، فنقول (ذي غان) والنسبة إليها (الذيغاني).

5- التنسيق مع قيادة الجبهة القومية وجبهات القتال الأخرى لإيجاد الإمكانات العسكرية والمالية, وكلف حاجب بهذه المهمة.
وقد كان رحمه الله من أنشط المناضلين في تلك المرحلة وذهب إلى قيادة الجبهة القومية وأطلعها على ما تم انجازه في يافع, وأرسلت قيادة الجبهة القومية الأخ المناضل فضل محسن عبدالله ليتحمل مسؤولية قيادة يافع والعمل على بسط سلطة الجبهة القومية في المنطقة, وكان المناضل حاجب القيادات النشطة جداً في تثبيت سلطة الدولة وظل مخلصاً لوطنه في كل المهام العديدة والمسئوليات التي تبوأها بعد الاستقلال حتى استشهاده في أحداث 13 يناير 1986م المشنومة.

ذكريات شقيقه: عبد الرحمن حاجب⁽¹⁾

مهما قلت أو كتبت عن شقيقي المناضل الوطني أحمد محمد حاجب لن أفيه حقه, وقد كتب نبذة قصيرة عن حياته لم يبالغ فيها أو يمدح نفسه بما لم يفعل. وهذا دليل مصداقيته وتواضعه. وكشقيق أكبر فقد كنت أعمل في عدن في صناعة الأحذية الجلدية, ثم لحق شقيقي صالح وأحمد ورتبت لهما أعمال في بعض البيوت, ثم نزل والدي وعمل في مصافي عدن. وفي عام 1957م بدأ أحمد العمل في الجيش عامل مدني وكذلك صالح, وقد سبقتهما في الالتحاق بالجيش. وفي عام 1959م قصفت الطائرات البريطانية قرية (ذي صراً) وقرية (المصلة) بحجة أن صالح عبداللاه البادع تمرد على حكومة بريطانيا مع السلطان محمد بن عيدروس, ومن هنا ازداد الحقد لدينا أكثر ضد بريطانيا, وكان أحمد حينها يعمل في مكيراس فجاء بقنايل من البيضاء وترك هذه القنايل عند حسين محمد العبادي في مقصف المعسكر, وعندما علم العبادي بنيته أنه سيفجرها في المعسكر ضد الانجليز ترجاه أن يأخذها ويخبئها

¹ توفي في 31 يوليو 2006م.

مغادرته إلى تعز

أخذ نشاط مخابرات الاستعمار البريطاني السرية يزداد في الترصد لتحركات ونشاط بعض الأعضاء حاداً بلغ درجة التركيز عليهم, ومن ضمن هؤلاء احمد محمد حاجب حيث وصلت الاستخبارات البريطانية بواسطة أحد عملائها المحليين إلى تحذير والده من مغبة نشاطه المشبوه في نظر الاستخبارات البريطانية, وهذا ما دفع بوالده أن يتحفظ عليه لمدة أربعين يوماً في المنزل الكائن بـعدن الصغرى, دون أن يسمح له بمغادرته خوفاً عليه من أي مكروه قد يتعرض له من قبل السلطات الاستعمارية, ورغم تدخل سالم عمر علي وصالح عبدالله المصلي اللذان تربطهما صلة قرابة بوالده, إلا أنه لم يستجب لهما ولم يتخل عن قراره إلا بعد أن خرج ابنه صالح محمد حاجب في إجازة فسمح له أن يأخذ شقيقه أحمد معه إلى يافع والعودة معه مره أخرى إلى عدن. وفور عودته إلى عدن حصل على توجيه من قيادة المنظمة بأنه من الأفضل له أن يغادر إلى شمال الوطن حتى لا يعرض رفاقه للكشاف في عدن.

نشاطه في تعز

وهناك في تعز أجرى اتصالات مع ممثلي الحركة الوطنية اليمنية في الجنوب والشمال وذلك في منتصف 1963م, كما كلف فيما بعد بشكل رسمي من قبل قيادة المنظمة بأن يجري حوارات مع ممثلي الحركة الوطنية من أبناء الجنوب المتواجدين في شمال الوطن وذلك بهدف رغبة المنظمة في توحيد نشاط الحركة الوطنية المعادي للاستعمار البريطاني والحكم السلاطيني في الجنوب, وخاصة بعد أول إعلان من صنعاء عن قيام الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل, يقول حاجب في مذكراته: "من خلال كثرة تحركاتي شعرت بمتابعة من قبل جواسيس المخابرات البريطانية ونتيجة لإدراكي أنه لا عمل جاد ضد الاستعمار وعماله بدون

سلاح و لتفويت الفرصة على الجواسيس من كشف بقية الزملاء غادرت عدن إلى تعز مع عبدالرب علي مصطفى ومعني رسالة من محمد صالح مطيع إلى قحطان الشعبي وكان هذا في أوائل سبتمبر 1963م عند سماعي لبيان إعلان قيام الجبهة القومية من إذاعة صنعاء وإعلانها النضال المسلح ضد الحكم الاستعماري والحكم السلاطيني . وبعد عدة أسابيع وصل قحطان محمد الشعبي وخلال عدة لقاءات معه طرحت عليه أنه توجد منظمة سرية في الداخل وسلمته رسالة محمد صالح مطيع باسم قيادة المنظمة وفيها أوكلت لي مهمة الاتصال بالقيادة المصرية في تعز بغرض مدّ المنظمة بالسلاح وتدريب بعض الشباب على الأسلحة. وقد دعا قحطان الشعبي إلى اجتماع موسع لأبناء الجنوب المتواجدين في تعز في دار الضيافة, وردّ قحطان على موضوع الرسالة بأن القيادة المصرية أبدت استعدادها للدعم إذا نظمنا أنفسنا . وشكلت لجنة كنت في عضويتها للاتصال بالقيادة المصرية لمدنا بالسلاح. وكانت حينها تتوافد مجاميع من الثوار من ردفان يطالبون بإمدادهم بالسلاح. وخلال الاجتماع دارت مناقشات حول كيفية دعم الثوار في جبهة ردفان, وتساءلت عن موقف القيادة المصرية في تعز, وعلى إثرها قدمنا مقترح يقضي بتشكيل لجنة مناصرة للجبهة القومية في تعز وكذا تشكيل لجان مماثلة في كل من قعطبة والبيضاء على أن تكون مهمة اللجان البحث عن الإمكانيات والاتصال بالقيادة المصرية لإقناعها بمدّ الثوار بالسلاح, وقد قبل المقترح, وتم انتخاب لجنة في تعز كنت من ضمن أعضائها, ومن خلال نشاطي في إطار اللجنة شعرت بجاذبية نحو ما كان يطرحه الرفيق عبدالرحمن هشوش, ومن خلال النقاش طرح عليّ مسألة الالتحاق بعضوية حركة القوميين العرب, وعند التحاقني بالحركة طرحت له بوضوح أكثر عن منظمة جنوب اليمن الثورية. وفي عدن تم التقاء الحركة والمنظمة للعمل, في إطار واحد هو الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل, وعلى أثر هذا الاتفاق تم

ذكريات المناضل سالم عبدالله عديريّة :

تعرفت على المناضل أحمد محمد حاجب في بداية عام 1963م عندما شكلنا جبهة الإصلاح اليافعية, وكان دائم الاتصال بنا كونه في تنظيم عدن, وعندما فتحت الجبهة القومية مكتبها في تعز تفرّغ للعمل في المكتب العسكري الذي كان يرأسه حينها المناضل طه مقبل, وكنا نعتبر حاجب ممثلاً ليافع العليا والسفلى, وكان حلقة الوصل بيننا وبين قيادة الجبهة القومية لمتابعة طلباتنا, وكان في بعض الأوقات يأتي بنفسه إلى يافع وإلى ردفان للاطلاع على الأمور بصفتة أحد قادة الجبهة القومية. وكان من المعارضين للدمج الذي تم بين الجبهة لقومية وجبهة التحرير في 13 يناير 1966م وعاد بعد ذلك إلى يافع وظل يتحرك بين جميع الجبهات في مناطق الجنوب, وبشكل خاص جبهات يافع وسرويت, حيث عمل جاهداً لجمع وتوحيد صفوف المناضلين, وعقد مؤتمرات ضم مناضلين من مختلف مناطق يافع في يوم 15 يوليو 1967م في قرية (خلة السليماني) بمكتب المفلحي, في منزل المناضل صالح محمد خالد, وخرج بعدة قرارات منها:

1- قيادة موحدة للجبهة القومية في منطقة يافع كاملة, بقيادة موحدة تتكون من :

أحمد محمد حاجب مسئول أول, وعضوية كل من: قاسم محمد السليماني, سالم عبدالرب جحاف, محمد ناصر عبدأحمد, أحمد غالب سيف, قاسم صالح علي, علي محضار قاسم, محمد عبداللاه البشع, سالم عبدالله عديريه, محمد عبدالرب بن جبر وعبدالرب علي محمد (مصطفى).

2- تكثيف العمل السياسي والإعلامي وتهيئة الجماهير لقيام سلطة الدولة في المنطقة.

3- القيام بعمل عسكري محدود عند الضرورة.

4- العمل على صد أعمال المعارضة بالوسائل الممكنة.

طارق اعتقله وتمت تصفيته مع آخرين في تلك الأحداث الدامية والمؤسفة بين أخوة النضال.

ذكريات عمر محمد حزام:

تعرفت معرفة رفاقية على المناضل حاجب عام 1964م, لأن تواجده أكثر قبل ذلك كان في عدن, وبعد مؤتمر (خمر) الذي انفصلت فيه الجبهة القومية عن جبهة التحرير وأثناء تواجده في يافع كان دائم التنقل بين ردفان ويافع وهو يحمل إلى جانب بندقيته حقيبة تحتوي على أدوية وإسعافات أولية لثوار لجبهة القومية. وفي عام 1965م كان أول من دعا مجموعة من شباب قريته (ذي صراً) للمشاركة في الجبهة القومية, وكانت له تنقلات وصلات قوية مع بعض رفاقه في قرى الديوان وآل أحمد ومسجد النور والأقمر وغيرها, وفي هذه القرى كانت تُعقد اجتماعات منها ما كان سرياً لخلايا وحلقات التنظيم, ومنها ما كان بهدف كسب شباب جدد إلى صف التنظيم, وكان نشاطه يتابع أولاً بأول من بعض الشيوخ العملاء للاستعمار. وكنت أجده باستمرار في منزل المناضل سالم عمر علي وكانت بحوزتهم طابعة (آلة كاتبة) تُطبع فيها المنشورات بصورة سرية وتوزع أثناء الليل على الطرقات وفي أغلب القرى بواسطة بعض الشباب المكلفين من قريتنا والقرى الأخرى, وكان لهذه المنشورات أثر كبير حيث أثارت حالة من الرعب والخوف في صفوف العملاء, وكان في قيادة مجموعة المناضلين الذين اقتحموا وفجروا قصر السلطان في حلين, وقصف منزل الشيخ المفلحي في خلة, وكان يصدر دورية كل نصف شهر باسم الجبهة القومية من مقر جبهة الإصلاح اليافعية وذلك عام 1966م, وأذكر أنه كان يتحرك إلى (الجربة) ويعقد اجتماعات هناك مع الشباب من خلال وجود نادي وجمعية لأبناء قرية الجربة لاكتساب المزيد من الشباب إلى صفوف الجبهة القومية. وله دوره المعروف في القضاء على الفتن والثأر واستتباب الأوضاع في منطقة يافع بعد الاستقلال.

ترتيب وضعي التنظيمي في تعز في خلية قيادية مع الرفاق التالية أسماؤهم:

1- احمد الحربي 2- عبد الوارث الإبي .

3- الشهيد الخضر عبدالله المجعلي .

وخلال تلك الفترة من وجودي في تعز كنت أعطي مصروفاتي من خلال مزاولة بعض الأعمال اليومية, وأحياناً كنت أقف على باب (سينما بلقيس) لأستلم تذاكر الدخول مقابل لقمة العيش الضرورية, وفي بعض الأحيان كان الرفيق عبدالرحمن هشوش يعطيني بعض النقود عندما أكون مفلساً".

التفرغ للعمل في مكتب الجبهة القومية

عن هذه الفترة التي تفرغ فيها للعمل في مكتب الجبهة القومية في تعز يقول حاجب في مذكراته: "تقرر تفريغي للعمل في مكتب الجبهة القومية بتعز الذي شرعنا في فتحه, ومن خلال عملي في المكتب كنت أقوم بنشاطات متعددة, فقد كنا نقوم بطبع صحيفة (التحرير) وسحبها على آلة الرونيو, وكان يقوم بذلك الشهيد حسين عبدالله (ناجي), وكنت في كثير من الحالات همزة وصل بين الإخوان في قيادة الجبهة الإصلاحية اليافعية⁽¹⁾, التي تركز نشاطها في يافع العليا, وبين الإخوان الآخرين في منطقة يافع السفلى من جهة وقيادة الجبهة القومية من جهة أخرى, إضافة إلى نشاطي الذي أسهمت فيه مساهمة فعالة في دعم نشاط مختلف جهات القتال واستقبال المناضلين من العديد من الجهات وتوفير السكن لهم وترتيب

⁽¹⁾ يذكر المناضل سالم عبدالله عديريه أن علاقة جبهة الإصلاح اليافعية مع قيادة الجبهة القومية قد شهدت في مطلع عام 1966م اضطرابات عدة وتضارب في المواقف لعدم وجود تمثيل لها في قيادة الجبهة القومية, وخفف من ذلك وجود عدد من أبناء المنطقة في مكتب الجبهة القومية في تعز (مقر القيادة العامة واللجنة التنفيذية) وأهمهم: أحمد محمد حاجب وسالم عبدالله جحاف وعبدالحافظ عفيف العمري. وبالذات أحمد محمد حاجب الذي كان يعمل في مكتب الأمن في المقر.
(انظر: مندعي ديان, سالم عبدالله عديريه: جبهة الإصلاح اليافعية, ص 219-220).

ذكريات محمد أحمد أبو شامة

معرفتي بالشهيد حاجب تزيد عن عشرين عاماً إلى حين استشهاده. منها 15 عاماً زمالة عمل وجوار في السكن وصداقة شخصية حميمة. عرفته مناضلاً وطنياً شارك بفعالية في الكفاح المسلح ضد الاستعمار حتى تحقيق الاستقلال الوطني، ثم ساهم بإيجابية في بناء الدولة الوليدة وتعزيز أمنها واستقرارها، فقد عمل مأموراً في مديرية بيحان بعد الاستقلال، ثم مسنولاً تنظيمياً في المقر العام للتنظيم السياسي الجبهة القومية، وعندما تشكل جهاز أمن الثورة كان من بين القيادات الأساسية فيه ومسئولاً عن المحافظات الريفية برتبة ملازم أول، وكان بقية الضباط في قيادة الجهاز وفي المحافظات أدنى منه رتبة باستثناء مدير الجهاز. كما شغل منصب سكرتير منظمة الحزب في جهاز أمن الثورة، ثم عضواً في لجنة محافظة عدن، ورُشح في دورة أكاديمية في الاتحاد السوفيتي لمدة ثلاث سنوات، وبعد عودته عُين في مجلس السلم والتضامن نائباً لرئيس المجلس حتى استشهاده.

لقد أظهر المناضل أحمد حاجب خلال عمله في قيادة جهاز أمن الثورة قدرات وكفاءات أمنية متميزة، مستفيداً من خبرته الطويلة في مجال العمل الأمني الممتدة منذ سنوات الكفاح المسلح في مكتب أمن الجبهة القومية، وكان قائداً حكيماً وشجاعاً يتعامل بموضوعية مع الأحداث ولا يتسرع أو ينجر بسهولة إلى الصراعات والتجاذبات، ففي أحداث 1978م كان قد حُسب على الرئيس سالم ربيع علي وأُرسل على إثرها للدراسة، وبعد عودته برز الانقسام الجديد داخل الحزب الاشتراكي اليمني ورفض الانجرار إلى هذا الصراع واتخذ موقفاً حيادياً في محاولة التوفيق بين الجميع، حتى أنه عندما تفجر الموقف يوم 13 يناير 1986م خرج ظهر ذلك اليوم وسعى للتفاهم بين الأطراف المتقاتلة في قيادة الميليشيا وفي معسكر طارق ونجح في البداية في تهدئة الموقف، إلا أن الطرف الآخر المسيطر على معسكر

متابعة برامج التدريب القتالي والتثقيف السياسي وضبط سرية تحركاتهم وبالذات من جبهة عدن والضالع وردفان وكذلك يافع وحالمين. وعلى سبيل المثال لا الحصر المجموعة التي فجرت جبهات الضالع والتي حضرت تحت قيادة محمد أحمد البيشي وعلي شائع هادي فقد كان لي شرف استقبالهم وترتيب السكن لهم وتنظيم تحركاتهم في تعز، وكذا استقبال فرقة من الفدائيين وصلت من جبهة عدن بقيادة الرفيق فضل محسن عبد الله. وعندما توافد إلى تعز أغلب أعضاء قيادة الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل إلى تعز تشكلت عدة مكاتب، منها المكتب السياسي والمكتب العسكري ومكتب الأمن والمكتب المالي والمكتب الإعلامي، وكنت أحد الأشخاص الذين عُينوا في مكتب الأمن من قبل قيادة الجبهة القومية⁽¹⁾. وأثناء عملي في مكتب الأمن استدعاني الرفيق عبدالفتاح إسماعيل، وكان حينها عضو المجلس التنفيذي للجبهة القومية، وطرح عليّ عدة أسئلة حول صحة ما يطرحه بعض الرفاق من أننا نتابع الشباب الملتزمين للتنظيم من خلال مكتب أمن الجبهة، وحينها سألته هل اطلع على التقارير التي كنت أرفعها، وعرفت منه أنه لم يطلع عليها وطلبت منه الاطلاع عليها في مكتب أمن الجبهة لمعرفة الحقيقة، وهناك عدة أحداث ومواقف غيرت

⁽¹⁾ يقول المناضل عبدالحميد الشعبي - عضو المكتب العسكري للجبهة القومية في ذكرياته عن تلك الفترة: "لما وصلنا قحطان الشعبي وأنا من القاهرة إلى تعز صدرت تعليمات من حركة القوميين العرب على أساس تفريغ عدد من قيادات وأعضاء الحركة واستقدام آخرين إلى تعز. كان أول القادمين من عدن على أحمد ناصر السلامي وطه أحمد مقبل، وذلك في الأسبوع الأول من يونيو 1964م. ونزلا في فندق الوحدة. وكان سالم زين محمد ومحمد علي الصماتي وبخيت مليط وحسين عبده عبدالله وأحمد حاجب في تعز، وفي 3 يونيو 1964م تم افتتاح مكتب للجبهة القومية في تعز. ثم توالى وصول آخرين إلى تعز. أما حول توزيع المهام بعد فتح مكتب الجبهة بتعز فيقول: "في مكتب الجبهة القومية بتعز تشكلت خمسة مكاتب: المكتب السياسي ويضم قحطان الشعبي وفيصل عبداللطيف وسيف أحمد الضالعي. والمكتب العسكري وأعضاؤه: طه أحمد مقبل وعبدالحميد الشعبي وناصر صمد (لاحقاً) وبعد عدة أشهر انضم أحمد مهدي المنتصر إلى المكتب العسكري. مكتب الأمن وأعضاؤه: علي محمد سالم الشعبي وأحمد حاجب وصالح عبدالله المجعلي. والمكتب المالي وأعضاؤه: علي السلامي ومحمد سعيد مصعبي وبعد عدة أشهر انضم إليهم سالم ربيع علي. ومكتب الإعلام وأعضاؤه: سالم زين محمد وعبدالباري قاسم وجعفر عوض وحسين عبده عبدالله ومحمد مرشد عباد".

(انظر - صحيفة النداء، العدد 154 في 4 يونيو 2008م، ص8).

النظرة عند كثير من الرفاق واتضح لهم أن ما كان يطرح ليس سوى تلفيقات غير واقعية".

موقفه من الدمج القسري

كان رفضه لعملية الدمج القسري في 13 يناير 1966م مع جبهة التحرير أحد المواقف النضالية المتميزة للشهيد. وكان ذلك القيادي البارز في الجبهة القومية نفسها بعد الدمج، أو بالأصح كان قيادياً وفدائياً في آن واحد. يقول عن موقفه ذلك: " رفضنا الدمج القسري الذي فرضته المخابرات المصرية، ورفضنا التخلي عن مكتب الجبهة القومية في تعز رغم التهديد في قصفه ولم نترك الحراسات طوال أربعة أيام متتالية دون أن نتحلل أعيننا بالنوم حتى حضور قيادات جبهة القتال من الداخل".

العودة إلى يافع

بعد إعلان الدمج القسري توجه المناضل أحمد حاجب على رأس مجموعة من المناضلين إلى منطقة يافع، حيث كانت تنتظرهم الكثير من المهام، لنتابع عما كتبه بنفسه عن تلك العودة والمهام العملية التي اضطلع بها مع بقية رفاقه، يقول: " أدركنا أن الاعتماد على النفس هو طريق الثورة الحقيقي، وكانت منطقة يافع حينها خالية من تنظيم الجبهة القومية، وبدأنا في بناء التنظيم من الصفر، وكان ضمن المجموعة الرفاق: عبدالرب علي مصطفى والشهيد سالم عبدالله حيدر وعبدالله علي "سلطان" الذي عاد إلى تعز بعد شهر.

كان نشاطنا متعدد الجوانب مثل بناء التنظيم وكشف وتعرية العناصر العميلة والانتهازية ومعالجة الفتن والحروب القبلية وشن حملات عسكرية على مواقع عملاء الانجليز من المشايخ والسلاطين، وكانت ظروفنا صعبة

جنوب اليمن الثورية إلى جانب مجموعة من المناضلين أتذكر منهم: الشهيد محمد صالح مطيع، عبدالله مطلق، فضل محسن عبدالله، محمد ناجي بن شجاع، سعيد الحوثري، سالم صالح محمد، علي محمد الكبدي وآخرين، وقد لعب المناضل حاجب دوراً كبيراً في إطار هذه المنظمة وواصل هذا الدور لاحقاً في دمج نضال الفصائل السبع الرئيسية من فصائل العمل الوطني التي اتحدت في إطار الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل.

وكان خلال سنوات الكفاح المسلح من القيادات السياسية وتحلى بصفات قيادية رائعة وأفكار ناضجة وآراء سديدة تميزت بالواقعية، وكان شخصية قيادية محنكة وجادة وصادقة ومناضلاً صلباً شديد الإيمان بقضية الثورة، ومن المحطات التي جمعتني به التحاقنا في دورة تدريبية في مدينة تعز مع مجموعة من المناضلين والفدائيين، تدريباً خلالها على استخدام بعض الأسلحة، وقد بقي المناضل حاجب في تعز للعمل في المكتب الأمني للجبهة القومية مع الأخ المناضل علي الشعبي. ومن المهام التي كُلف بها من قبل قيادة الجبهة القومية بعد انفصالها من جبهة التحرير الذهاب إلى يافع العليا والسفلى للوقوف مع المناضلين هناك في جبهة يافع والتنسيق فيما بينهم وتشكيل قيادة موحدة ليافع. وللحقيقة والتاريخ فقد كان للمناضل أحمد حاجب دوراً كبيراً في تقريب وجهات النظر بين المناضلين في يافع، وساعده في ذلك معرفته لظروف يافع آنذاك ونظراته الثاقبة، وطرح فكرة عدم اللجوء إلى العنف، بل أراد أن يقتصر دورنا في التأثير على الناس وإقناعهم وكسبهم طوعياً، وتفقتنا على أن يكون عملنا متركزاً على الإصلاح بين القبائل والمناطق المتحاربة وإنهاء الفتن وحل النزاعات وصولاً للقضاء على الثأر، وبذلك استطعنا كسب ود جميع القبائل، وجنبنا يافع المشاكل الداخلية والافتتال الذي أنهك الجميع، وهذا ما عزز من سعة الجبهة القومية، وتوصلت في نهاية المطاف إلى صلح عام بين القبائل كافة ووضع حد نهائي للفتن والحروب والثأر وإلى الأبد إن شاء الله.

وسقط بعض المزايدين, ولكن بالمقابل تبين المعدن الصلب للشباب المتحمسين الذين تحملوا معنا كل الظروف الصعبة والجوع أحياناً حيث أكلنا وإياهم من الأشجار ولمرات عديدة. وكان اليوم الجيد لنا هو عند استلامنا البيان الصادر عن المؤتمر الثالث للجبهة القومية المنعقد في أواخر ديسمبر 1966م الذي حدّد فيه ممارسة الجبهة القومية للنضال بشكل مستقل عن وصاية المخابرات المصرية والقيادات الانتهازية في جبهة التحرير, وقد دُعيت لحضور المؤتمر ولم أتمكن من الذهاب للمشاركة في أعماله لأسباب كانت تتعلق بتطورات الأحداث داخل المنطقة التي كنت أواجد فيها "(1). الجدير بالإشارة أن المناضل حاجب قد حضر المؤتمر الأول للجبهة القومية المنعقد في يونيو 1965م كمراقب, والذي أقر الميثاق الوطني للجبهة القومية.

رئاسته للقيادة الموحدة ليافع العليا والسفلى

تعددت أشكال عمل الجبهة القومية في منطقة يافع, فإلى جانب جبهة الإصلاح اليافعية, التي كانت تعتبر شعبة للجبهة القومية, وجدت أيضاً قيادة "سرويت", فضلاً عن تكليفات فردية من قبل قيادة الجبهة مباشرة, مما حدا بالقيادة المركزية إلى أن تكلف أحمد محمد حاجب وسالم عبدالرب جحاف بالذهاب إلى المنطقة في مارس 1966م, والبدء بدراسة ميدانية في المنطقة بهدف توحيد نشاط الجبهة القومية(2).

وفي تاريخ 15 ديسمبر 1966م عقد مؤتمر ضم قيادة المناضلين من يافع بني قاصد ويافع بني مالك في منزل صالح محمد خالد الحريبي, في قرية

(1) ورد في كتاب جبهة الإصلاح اليافعية (ص244), أن المؤتمر الثالث للجبهة القومية المنعقد في (حمر) في نهاية شهر نوفمبر 1966م حضره وفد موحد عن منطقة يافع بأسرها ضم كل من: أحمد محمد حاجب, علي محضار, أحمد غالب. والاختلاف ملحوظ في شهر انعقاد المؤتمر وفي حضور حاجب الذي يقر بأن الدعوة وجهت له ولم يتمكن من الحضور للأسباب التي أوضحها أعلاه.

(2) جبهة الإصلاح اليافعية, مرجع سابق, ص 224.

فصائل أخرى في إطار الجبهة القومية, رائدة الكفاح المسلح الذي تفجر من قمم جبال ردفان في 14 أكتوبر 1963م. ولا زلت أتذكر ذلك الحماس الذي أبداه حاجب وآخرين منهم: فضل محسن عبدالله, الحاج علي محمد الكبدي, الشهيد محمد ناجي بن شجاع, سالم محمد الناخبي, عبدالله مطلق, عبدالرب على محمد(مصطفى), وفيما بعد انظم إلينا مباشرة محمد صالح مطيع وسالم صالح محمد وسالم عبدالله (ياسين)ومحمد أحمد الوالي(سلمان) وعبدالله علي العيسائي.

كانت المنظمة الثورية لتحرير الجنوب اليمني المحتل من أوائل المنظمات السرية التي آمنت بالكفاح المسلح, وكان المناضل أحمد حاجب إحدى الدعامات في خلق المنظمة وقد عمل بكل جهده وإمكانياته وبمشاركة في البحث والتنقيب عن العناصر ذات الكفاءة, وقد كان المرشح لعضوية المنظمة يمر بفترة ستة أشهر يكون تحت الاختبار دون أن يعرف ذلك للتأكيد من انطباق مواصفات العضوية عليه.

لقد كان الشهيد حاجب من الرعيل الأول من خيرة أبناء شعبنا الذين آمنوا بالكفاح المسلح, وعلمت منه أنه بعد تأسيس المنظمة الثورية بدأ يشعر بمتابعة وملاحقة الجواسيس له ورصد تحركاته, فكان الحل هو رحيله من عدن إلى شمال الوطن, بعد إقناع والده وأخذ موافقته.

ذكريات عبدالرب على محمد (مصطفى)

كان للشهيد حاجب دوراً فعالاً في النضال الوطني التحرري ضد الاستعمار البريطاني, فقد عبر عن رفضه للسياسة الاستعمارية ومقاومته للظلم والاضطهاد منذ وقت مبكر, من خلال مشاركته في المسيرات والمظاهرات الاحتجاجية المنبذة بالسياسة الاستعمارية, ومن زمالتنا في النضال أتذكر مشاركتنا معاً في المظاهرة التي أقيمت في حي كريتير ضد المجلس التشريعي عام 1962م. وقد جمعتنا زمالة نضال مشترك تعمقت في مجرى النضال الوطني, وأتذكر مشاركتنا أيضاً في تأسيس منظمة

خلقة السليماني، في مكتب المفلحي، تم فيه توحيد جبهات يافع المختلفة تحت قيادة موحدة برئاسة الأخ أحمد محمد حاجب وعضوية كل من: علي محضار قاسم وعبدالرب علي مصطفى ومحمد عبدالرب جبر وقاسم محمد السليماني وسالم عبدالرب بن جحاف ومحمد عبداللاه البشع وسالم عبدالله عبدربه وقاسم صالح علي وأحمد غالب سيف ومحمد ناصر جابر، حيث استمرت الأعمال في كل المجالات السياسية والعسكرية والإصلاحية والاجتماعية في يافع بجميع مكاتبها، حتى تم إرسال الأخ فضل محسن عبدالله من قبل القيادة العامة للجبهة القومية في يوليو 1967م لتحمله لقيادة في يافع⁽¹⁾.

وخلال تجواله الميداني في المناطق الريفية، كان يقطع المسافات مشياً على الأقدام لانعدام الطرق حينها بشكل عام في المناطق الجبلية من يافع، وكان يعمل على معالجة بعض الأمراض مستفيداً من المعلومات الأولية التي حصل عليها في هذا المجال خلال وجوده في تعز.

قائد فرقة تفجير قصر السلطان في (حَلِين)⁽²⁾

بعد إيفاد أحمد محمد حاجب وسالم عبدالرب جحاف إلى يافع تزايد اهتمام قيادة الجبهة القومية بمنطقة يافع، وتوسع نشاط الجبهة من خلال زيادة عدد الأعضاء، ومنذ مطلع عام 1967م كان على الجبهة القومية التي تتمتع بنقل كبير في المنطقة أن تقدم على خطوات على الأرض من شأنها أن تقرر مستقبل المنطقة. وكانت أولى العمليات العسكرية تدمير حصن "حَلِين" الذي يقع في أطراف منطقة الحد ويقع فيه قصر السلطان بن هرهرة ومبنى المحكمة وثكنات للجنود وحصون حراسة ومدراج للطائرات،

⁽¹⁾ انظر: سالم عبدالله عبدربه الكميتي، حياة مناضل من تاريخ شعب، ص 44.

⁽²⁾ المعلومات الواردة تحت هذا العنوان الفرعي مُستقاة من كتاب "جبهة الإصلاح اليافعية"، مرجع سابق، ص 231-233.

ذكريات المناضل سالم عمر علي⁽¹⁾

عرفت أخي ورفيق دربي الشهيد أحمد حاجب منذ الطفولة، وسأتحدث عن المعرفة الحقيقية له في مسيرة النضال الوطني التي كانت بدايتها عام 1960م عندما كان أول عمل وطني مشترك، ليس لنا الاثنان فحسب، بل ومجاميع كبيرة من خلال تأسيس جمعية أبناء يافع، تلك المنظمة التي ربما ظن البعض أنها تجمع قبلي، لكن الظروف الموضوعية في تلك المرحلة تطلبت قيام مثل تلك المنظمات الاجتماعية حيث كانت البلد حينها جائحة تحت نير الاستعمار البريطاني، وكانت القضية الوطنية تتطلب حشد الجماهير، ليس بقيام منظمة لأبناء يافع، بل وقيام منظمات اجتماعية أخرى لأبناء المناطق الأخرى المتواجدين في العاصمة عدن.

وكان حاجب ممن عملوا بنشاط وتفان في تأسيس الجمعية واستطاع كسب الكثيرين إلى عضويتها، وحتى أوائل 1962م استطعنا فرز مجاميع من الأعضاء الذين وجدنا لديهم الاستعداد والقدرة لممارسة العمل السياسي والكفاح المسلح، وبعد نقاش مستفيض لمجمل ظروف الموضوعية للبلد، تطلب منا ومن كل الوطنيين القيام بتنظيم سري الهدف منه مقاومة الاحتلال الأجنبي بالسلاح. كان أول لقاء لنا في هذا التنظيم السري في شقة أحد أطباء الأسنان الأجانب في سوق الحراج بعدن، عبر أحد المناضلين المجهولين الفقيد سعيد الحوثري، الذي كان يعمل حينها مع ذلك الأجنبي، وأبدى استعداداه وتحمسه لذلك اللقاء في تلك الشقة دون معرفة الطبيب الأجنبي، وكان المناضل حاجب أحد الحاضرين لذلك اللقاء التاريخي الذي انبثق عنه تأسيس المنظمة الثورية لتحرير جنوب اليمن المحتل والتي انصهرت فيما بعد مع

⁽¹⁾ توفي عام 1998م.

وهو عبارة عن معسكر منيع, يطل على منطقة واسعة ويحاذي محافظة البيضاء, وجاء قرار نسف حصن "حلين" كرد على الهجمات المدفعية التي شنها السلطان من الحصن على قرى "آل أمحيد" وغيرها من القرى الواقعة عند أسفل جبل "حلين", وكان ذلك في شهر فبراير 1967م نتيجة لمعارضة أهل تلك القرى لأن يصبح مركز "حلين" موقعاً لفرض الهيمنة عليهم. وتجددت تلك المعارضة بقوة مع محاولات السلطان تجميع قوة عسكرية كبيرة, واستمرار الهجمات المدفعية التي ألحقت الدمار بالقرى والحقول وأدت إلى استشهاد كل من عبدالرب الحاج وحسين عبدالله وإصابة آخرين.

أصدرت قيادة شعبة الجبهة القومية بياناً عن رأي الجبهة القومية في الوضع الناشب في المنطقة وأدانت الأعمال الإجرامية للسلطان (في 1967/2/28م). وفي بيان آخر حذرت الشعبة من استخدام الحصن ضد الفدائيين وأفراد جيش التحرير وأعضاء الجبهة القومية (1967/3/1م) مشيرة إلى أنها ستتكفل بحل قضية "حلين". وجاء البيان الأخير قبل يوم من موعد العملية التي جرى التحضير لها مسبقاً بإرسال عبدالرب علي مصطفى (أحد قادة وفدائيي جبهة عدن المرسلين للعمل في المنطقة) إلى الضالع لإحضار كميات من المتفجرات (الديناميت) وإعداد خطة تتضمن تكليف 60 فرداً لتنفيذ العملية, وتحديد القيادة والفرق على النحو التالي: أحمد محمد حاجب, قائداً للعملية (أحد العاملين في قيادة الجبهة القومية والمكلف منها بتوحيد قيادة الجبهة القومية في المنطقة). فرقة الاقتحام بقيادة عبدالرب علي مصطفى, فرقة النسف بقيادة سالم عبدالله عبدي, فرقة الحماية والدفاع بقيادة محمد عبدالرب بن جبر. وجُهِز للعملية إلى جانب المتفجرات مدفعتي بازوكا وأربعة بنادق رشاشة.

ونتيجة لإخطار الشعبة لجميع سكان القرى الواقعة أسفل جبل "حلين" حفاظاً على سلامتهم التي قد تتعرض للخطر من جراء التفجيرات, علم السلطان محمد بن محمد هريرة بأمر العملية وغادر حصن "حلين" قبل

حاجب في ذاكرة المناضلين

- تطور وتعاضم الحركة الجهادية المناوئة للاستعمار البريطاني وعماله في الجنوب والعوامل الموضوعية والذاتية لها .
- وجود الجبهة القومية كثمرة لنضالات الجماهير .
- دور منطقة يافع في الكفاح المسلح .
- علاقة المنظمة الثورية لتحرير جنوب اليمن المحتل بالمنظمات الأخرى .
- عمليات الدمج التي تمت وحتى قيام الجبهة القومية .
إن إسهامات الشهيد في تحليل الوضع التاريخي لمديرية يافع في النضال ارتبط أساساً، بما امتلكه من خبرات نضالية متراكمة . فقد أمضى حياته مناضلاً جسوراً ومدافعاً غيوراً في صف الثورة، وتبوأ مختلف المسؤوليات والمهام النضالية، وهذا شرف له اكتسبه في معمرة النضال من خلال المواقف الميدانية والمساهمة الثورية الناجحة . ولم يكن المناضل حاجب منطوي على نفسه أو محتكراً لطاقاته وإمكانياته بل كان مدرسة تعلم منها عشرات المناضلين.

موعد العملية في مساء يوم 2 مارس 1967م. وعندما عرفت مجاميع من أهالي قرى "أل أمْحِيد" القريبة بهربه توجهت إلى الحصن وحاولت استخدام المتفجرات التي أخفتها الشعبة لديهم لقرب القرى من موقع العملية، وقامت تلك المجاميع بإحراق أحد المباني، وأثناء ذلك، وبسبب عدم معرفتهم لاستعمال المتفجرات استشهد (سعد طاهر) فتوقفوا.. وحين جاءت فرق شعبة الجبهة القومية لتنفيذ العملية في منتصف الليل، اتضحت لهم الحقائق التي حدثت في الساعات الماضية، فبقيت فرقة النسف وعادت بقية الفرق، وتمت عملية النسف، التي احتاجت إلى حوالي عشر ساعات، نتيجة لكبر الحصن ومبانيه وأسواره التي كان لا بد من تدميرها، ليس بهدف التدمير فحسب، ولكن لضمان عدم بقاء مقومات الحصن التي قد تمكن من استخدامه مرة أخرى من قبل السلطنة أو عملاء الاستعمار.
وكان الشاعر الكبير شائف الخالدي قد تنبأ في قصيدة قالها في 5 يوليو 1963م بخراب (قصر حَلِين)، كما تنبأ بانتصار الثورة في الجنوب بعد قيام ثورة 26 سبتمبر في الشمال، حيث قال:

صنعاء أشـرقه شمسها لَمّا نصـح
الشـعب والجـيش والسـلال صـاح
وانهـار عرش الأمامـه واقـترض
وغـادر البـدر مكـسور الجـناح
بـاقـي عـدن لـو صـدق فـالي وصـح
قـريـب تُشـفـى صـوبـه والجـراح
مهمـا ظلامـه علـى نـوره طمـح
لا بُـد مـا بـساكره يشـرق ولاح
هـذا ومـا قـول مـيزانـي رجـح
أو قلبـي ارتـجـاح مـرّه واسـترج
لا والله ان عـاد شـفـاني مـا صلـح
ولا معـي أي راحـه وارتيـح
الآخـر ربُّ (دار حـلـين) وانـذلح

وابصر حجـاره تصـل وادي يـراح

وعندما تم تدمير القصر وملحقاته عام 1967م, قال الخالدي مشيداً بالأبطال الذين أقدموا على تفجيريه ومذكراً بنبوءته التي تحققت:

سلام الله على الثوار ضد الرجعية ثـاره

وحيا الله غـول ثـاروا بجـين واخربوا داره(1)

خرب دار الخون ذي كان متسيطر على جـاره

حسبنا له وما قلناه ربك راد واخـاره

خرب واصبح خلا وينه حموذة وين هـاره(2)

لعاد حلين ولا مدفع نفع ولعـاد طـاره

تحرر مطـرخ امخـيدي ويهنأ له ولحراره(3)

بنى دار الخون بيده ويده هدم احـاره

تـسـر دار حلين ويش رده بعـد كـاره

بعيد اليوم يا الأذئاب ضاع الكذب واعذاره

لقاء المناضلين في (سيلة حردبة)

في يونيو 1967م تعرض المناضل حاجب لأمراض خطيرة بسبب الإجهاد الذي كان يبذله في نشاطه الميداني, فهو لا يعرف الراحة أو الخلود للسكينة ولو لبعض الوقت, فليس في قاموسه ما يُسمى (استراحة

(1) غول: رجال أشداء, صناديد.

(2) حمود وهدار : نجلا السلطان محمد بن صالح هرهرة .

(3) مطرح امحدي: بلد آل امحيد وهي مجموعة قرى بجانب جبل حلين.

4- في الجانب الفني يجب الإشارة إلى الرقصات الشعبية وتشابهاها في منطقة يافع والمناطق المجاورة .

5- الوضع السياسي يجب الإشارة إلى الانتفاضات الجماهيرية قبل قيام الثورة مع الإشارة إلى دور جمعية المزارعين التي تشكلت في أواسط الخمسينات بدفع من نادي الاتحاد الياضي, وترابط نضال المزارعين في مناطق الجمهورية . واعتماد تدوين الأحداث التاريخية, بما في ذلك الاعتداءات الجوية على يافع من قبل الاستعمار البريطاني, والتي بدأت في الثلاثينات من القرن العشرين, وازدادت بكثافة أواخر الخمسينات ومطلع الستينات, والإشارة إلى المذكرات التي رفعت إلى الإدارة البريطانية ودور المصلي وأحمد أبوبكر النقيب. والإشارة إلى دور الأندية والجمعيات ومقراتها وأسماء المؤسسين الحقيقيين لها ودور أعضاء المنظمة الثورية لتحرير جنوب اليمن المحتل.

وفي نهاية ملاحظاته القيمة على مسودة الوثيقة التاريخية أكد بأنه عند الحديث عن الجبهة القومية لا بد من وجود مدخل عام يحدد التأثير العام الذي أحدثته تطور حركة التحرير العربية, ومركز الثورة العالمية وتأثير ثورة 26 سبتمبر في الشمال على الحركة الوطنية في جنوب اليمن وكذلك تأثير الحركة الوطنية في إطار منطقة يافع .

كما أكد على أهمية إبراز دور المرأة اليمنية في النضال التحرري الوطني وإسهاماتها ابتداءً من حمل الرصاص والمنشورات والإمداد بالماء والغذاء وغير ذلك إلى دورها في بناء المجتمع وإسهاماتها في جوانب متعددة.

إن ما أوردناه أعلاه هي ملاحظات حاجب على صيغة مسودة الوثيقة. وما ينبغي الإشارة إليه أن المناضل حاجب قد أسهم أيضاً في إعداد الوثيقة نفسها, حيث كتب فيها عن الوضع السياسي في المنطقة, في مداخله بعنوان " عندما نكتب عن التاريخ لا نكتب من فراغ " ركز فيها حول القضايا التالية:

ولم يكن الشهيد رئيساً لهذه اللجنة فقط بل كان باحثاً تاريخياً للأحداث التي شارك في صنعها, وهو الأمر الذي مكنه من تقديم وثيقة متميزة . وفي معرض توجيهاته القيمة على مسودة الوثيقة كان ذو نظرة علمية وواقعية وتاريخية ومستوى ثقافي تجاوز فيه بعض ذوي المستويات الثقافية والأكاديميين المتخصصين, وللتدليل على ذلك نورد بعض ملاحظاته:

1- في مقدمة الوثيقة يفضل الإشارة إلى بعض أسماء رجال الدين والعلم والثقافة من أبناء المنطقة الذين أسهموا في نشر الدعوة الإسلامية, ومنهم على سبيل المثال العلامة المتصوف عبدالله بن أسعد .

2- عند الحديث عن الجانب الاقتصادي للمنطقة لا بد من الإشارة إلى بناء المدرجات في المناطق الجبلية في يافع والمناطق المجاورة ودور الإنسان اليمني في تكيف الطبيعة لصالحه والتدليل على حب الإنسان اليمني في الحفاظ على الزراعة والحضارة الزراعية اليمنية منذ دولة سبأ , ثم أسباب لجوء الناس إلى الجبال, مشيراً إلى أهمية إبراز الاستنتاج المطروح من أن الناس الذين كانوا متواجدين في المناطق السهلية إبان الممالك اليمنية التي عاصرت التطور الزراعي. قد اضطرت أمام الكوارث الطبيعية وانهيار سد مأرب والصراعات الدينية أيام المسيحية والوثنية واليهودية إلى ترك السهول والعيش في المناطق الجبلية ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال تداخل تسميات القبائل في المناطق الشمالية والجنوبية وأيضاً التركيب البيولوجي للناس, حيث نجد تشابه بين الأسر والفخذ في مناطق عديدة .

3- عند الحديث عن الوضع الاجتماعي لا بد من الإشارة إلى موقع السادة كفة اجتماعية. فكما هو معروف أن شخصيات بارزة من اسر السادة وبالذات في حضرموت قد رافقت بعض الساسة البريطانيين وبعض القادة العسكريين والانجليز إلى منطقة يافع وكانت هذه الشخصيات تلعب دور المحرض لقبائل يافع بهدف جرهم إلى السياسة البريطانية.

(المحارب), لذلك تجده متحركاً هنا وهناك كالنحلة التي تذهب إلى أقصى مدى للحصول على رحيق الأزهار. وكان حاجب مثلاً للحيوية والنشاط, لا يكل ولا يمل, ولا يجد راحته الحقيقية إلا في العمل النضالي المثمر, حتى أنه كان في كثير من الظروف يتحامل على صحته ويقلل من شأن مرضه ومضاعفاته التي كانت تترك آثارها على جسده, حينما تكون لديه مهام مطلوبة كالمشاركة في عمل أو لقاء أو مهمة نضالية. يقول عن مثل تلك الظروف المرضية التي مر بها: " بناء على دعوة من القيادة في الداخل لحضور اجتماع موسع لمناقشة طبيعة مهام المرحلة, تحركت رغم سوء حالتي الصحية إلى (سيلة حردبة) وهناك التقيت بالرفاق عبدالله الخامري وسالم ربيع علي وآخرين وبحضور ممثلين عن الجبهات العديدة وتم بحث موضوع هدم الأنظمة السلاطينية في المناطق الريفية على ضوء التطورات السياسية التي اتخذها المندوب السامي البريطاني في الدفع بتشكيل حكومة انتقالية " .

اشتداد مرضه وسفره للعلاج

في تلك الفترة أصيب المناضل حاجب بنزيف حاد والتهابات في المعدة بسبب سفره الكثير مشياً على الأقدام ولمسافات طويلة جداً, كما أسلفنا القول, ولذلك اضطر رفاقه في تنظيم الجبهة القومية لنقله إلى مدينة عدن للعلاج بشكل متخفٍ للمرة الثالثة تقريباً , ثم يعود لتحمل مسؤولياته في الريف, ولكن فترة مرضه طالت والأحداث اليومية المتعاضمة في المدينة استدعت مشاركته فيها, حيث كُلف بعد سقوط جعار بيد الثوار بالذهاب للمساعدة في ترتيب أوضاعها, وقد ساهم في إنشاء لجان تخصصية لضبط الأوضاع والحفاظ على الأمن. وفي تلك الأثناء تم إسعافه وهو في حالة إغماء إلى مستشفى الملكة وباسم مستعار, كما في المرات السابقة .

وقبيل الاستقلال بثلاثة أسابيع غادر عدن للعلاج في أسمره وقضى فيها فترة شهر وعشرة أيام خاضعاً للعلاج, ثم عاد إلى الوطن وقد تحقق الاستقلال الوطني, الذي كان أحد صناعه الحقيقيين, وكلف فور عودته بالعمل في أمن الرئاسة مع قيادة أمن رئاسة الجمهورية آنذاك.

دوره بعد الاستقلال

أسهم الشهيد بفعالية في تحقيق الاستقلال الوطني لبلادنا. وبعد الاستقلال لم يكل أو يمل, بل أسهم بنشاط كبير في وضع اللبنات الأولى للعمل الحكومي والتنظيمي في مديرية يافع حيث ساهم ومن موقع القرار في إيجاد الهياكل الأولى لتسيير نشاط المؤسسات الحكومية, المدنية والأمنية, وأسهم بوعي ومقدرة عالية في تطبيع الأوضاع في المنطقة بما ينسجم وخط الثورة. وترك بصمات لن تمحي, لاسيما في إخماد الفتن والحروب القبيلية بين القبائل وتنظيم التقسيم الإداري للمديرية. واهتم الشهيد في متابعة قضايا المواطنين والدفاع عن مصالحهم .

وتمثل إسهام الشهيد في تنظيم الجماهير للدفاع عن مكتسباتها المحققة من قوى الأعداء, ولعب دورا بارزا في حشد وتنظيم وتوحيد مبادرات الجماهير في المديرية في عملية بناء المدارس والمراكز الصحية وشق الطرقات وغير ذلك.

ومن موقعه وفي ظل الخلاف الذي برز بعد الاستقلال في إطار قيادات الجبهة القومية ساهم في إعداد مذكرة باسم القيادة المحلية للجبهة القومية في مديرية يافع موجهة إلى رئيس الجمهورية قحطان محمد الشعبي واللجنة التنفيذية للجبهة القومية تحملهم فيها المسؤولية التاريخية تجاه الشعب(انظر قسم الوثائق).

ولقد اظهر حاجب مقدرة على التحليل والاستنتاج وهذا دليل على نضوجه النظري وثقافته الثورية الوطنية. وهي تعبر عن الميل الإنساني والعداء لكل أشكال الاستعمار وسياساته وأهدافه الاستغلالية.

دوره في تدوين التراث النضالي ليافع

مع تزامم أعمال ومساهمات المناضل حاجب المتعددة لا ننسى دوره الفاعل في تلك المبادرة التي أطلقت مطلع الثمانينات من القرن الماضي في إعداد الوثيقة التاريخية لجمع التراث النضالي لمديرية يافع, وقد كان في مقدمة المبادرين وأسندت إليه رئاسة اللجنة التي شكلت لهذا الغرض بقرار من القيادة المحلية في مديرية يافع, وقد تحددت مهام اللجنة بما يلي :

1- تجميع الوثائق والذكريات لدى كل من له صلة أو إلمام بالأحداث خلال الفترة الممتدة منذ بدء المحادثات التي عقدها الانجليز مع مشايخ المنطقة خلال الفترة من 1930-1952م مع نماذج من المعاهدات.

2- تجميع كل ما يخص الفترة 1952 - 1962م وما حصل خلالها من مقاومة ضد مشاريع الاستعمار .

3- تجميع الوثائق التي تخص قيام المنظمات والجمعيات النضالية وانجازاتها وعلاقتها مع المنظمات الثورية الأخرى .

4- نشاط الجبهة القومية في المنطقة من 1963م وحتى الاستقلال .

5- علاقة قيادة المنطقة ومساهماتها في دعم جبهات النضال الأخرى .

6- العمليات العسكرية ضد المشايخ والسلطين العملاء وانطلاقة العمل العلني للاستيلاء على المنطقة .

7- الإصلاحات التي قامت بها الجبهة القومية, عددها , والحديث عن نماذج منها مع الوثائق الخاصة بها .

8- مساهمات المنطقة منذ الاستقلال في كل الأحداث التي شهدتها الشطر الجنوبي من الوطن.

الأولى, الأمر الذي مكنه من امتلاك المقدرة العملية التحليلية الواردة في سياق البحث الذي تجسد فيه عمق صلته الروحية بالثورة.

تعالج الأطروحة القضايا التالية :

(أ) أهداف وأساليب الاستعمار البريطاني لدى بسط نفوذه على الشطر الجنوبي من اليمن.

(ب) أشكال النضال الجماهيري ضد الاستعمار وكيف تطورت إلى ثورة وطنية تحررية .

(ج) أهم مميزات ثورة 14 أكتوبر في اليمن الديمقراطية, ومن هذه المميزات:

- وحدة التنظيمات العديدة في إطار الجبهة القومية .
- دمج فصائل العمل الوطني في إطار التنظيم السياسي الجبهة القومية .
- من المعروف أن الجبهة القومية تشكلت من سبع منظمات سياسية في اليمن الديمقراطية .
- تجربة وحدة فصائل العمل الوطني - الجبهة القومية - اتحاد الشعب الديمقراطي - حزب الطليعة الشعبية في إطار التنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية.
- انتقال تنظيم الجبهة القومية من تنظيم جهادي إلى الحزب الاشتراكي في 1978 م .

ومن الاستنتاجات التي توصل إليها في البحث:

- 1 - اكتساب تجربة الثورة في اليمن الديمقراطية واثبات صحة التقيد بالقوانين العامة .
- 2 - ضمان السير المتصاعد عبر الثورة الوطنية الديمقراطية وتحولها إلى ثورة في اليمن الديمقراطية .
- 3 - نجاحات الثورة في اليمن الديمقراطية .

جاء في مذكرات حاجب عن نفسه بعد الاستقلال:"في مارس 1968م حضرت المؤتمر الرابع للجبهة القومية المنعقد في زنجبار وكان انحيازي إلى جانب الدراسات التي قدمت من قبل الطلائع التقدمية .

في أحداث 20 مارس 1968م تحركت إلى جعار للإسهام في تنظيم المجاميع الواصلة من الريف بهدف المعارضة لحركة 20 مارس التي استهدفت اعتقال العناصر الثورية . وبعد أحداث مايو 1968م في جعار انتخبت سكرتيراً للقيادة المحلية للمديرية الغربية(منطقة يافع) في المحافظة الثالثة(أبين) بعد انحيازي إلى جانب أغلبية القيادة العامة للجبهة القومية, والتي ألزمت نفسها بما طرح في دراسات المؤتمر الرابع.

في أحداث 27 يوليو 1968م تحركت على رأس مجموعة من الجبل إلى جعار بهدف الاشتراك في المعركة للحفاظ على مكاسب الثورة, ولكننا لم نتمكن من المشاركة بسبب عدم توفر سيارات لنقلنا إلى مواقع الصدام من قبل السلطة, مما اضطررنا للعودة إلى الجبل ضمن خطة تكتيكية لأغلبية القيادة العامة.

التحقت في الإدارة المحلية وعملت خلال الفترة من فبراير إلى يونيو 1969م مساعد مأمور في المديرية الشمالية (بيحان) في المحافظة الرابعة (شبوثة).

وعند نزولي إلى عدن للعلاج من جراء طلقة مسدس تعرضت لها في رأسي عندما كنت أقوم بتصفية مسدسي, أشعرت من قبل الأخ علي ناصر حسني الذي كان وزير الإدارة المحلية حينها, بأن القيادة أقرت نقلي إلى عدن وابلغني أن أتصل بالأخ الأمين العام عبدالفتاح إسماعيل لترتيب وضعي, وقد أوكلت إليّ مسؤولية شئون المحافظات الريفية في المقر العام لتنظيم الجبهة القومية.

وضمن خطة للقيادة في تكليف شباب التنظيم بمسئوليات إدارية تم تحويلي من المقر العام إلى وزارة الداخلية في فبراير 1970م للمساهمة في تأسيس "جهاز أمن الثورة" بناء على قرار اللجنة التنفيذية . وفي جهاز

- 1 - أكد على أهمية إجراء المشاورات والتنسيق من أجل وحدة العمل السياسي السري .
 - 2 - التأكيد على السرية في عمل الوطنيين وسرية اجتماعاتهم وتحركاتهم.
 - 3 - أهمية تلمس ومعرفة أوضاعهم في مختلف المناطق.
 - 4 - أهمية الفرز داخل العمل السياسي السري وعدم الالتفات إلى غير الجديرين بالنضال .
 - 5 - معالجات الصعوبات أولاً بأول وزيادة تأثير دور القيادة السياسية .
 - 6 - أهمية العمل من أجل رفع معنويات المناضلين .
 - 7 - أهمية القيام بالتحليل والتنظيم للوضع القائم .
 - 8 - أهمية قيام حزب من طراز جديد .
- على أن نضال الشهيد في سبيل الوحدة اليمنية كان بارزاً في مسار نشاطه اليومي وكان عنده الإيمان بحتمية تحقيق أهداف الثورة اليمنية عاجلاً أم آجلاً، ولكنه كان ضد تحقيقها بغير الطريق السلمي والحوار الديمقراطي القائم على أساس إيجاد هياكل أولية تدريجية وصولاً إلى تحقيق الوحدة المنشودة.

شيء عن أطروحته العلمية

خلال دراسته في معهد العلوم الاجتماعية، اختار الشهيد حاجب موضوع أطروحة، حول القضية القريبة إلى نفسه وعقله، والأثيرية لديه، فجاءت تحت عنوان (جوهر ثورة 14 أكتوبر في اليمن الديمقراطية وصفاتها) وهي الثورة التي نذر نفسه وناضل من أجل انتصارها منذ انطلاقتها الأولى عام 1963م من على قمم جبال ردفان وحتى رحيل آخر جندي بريطاني في 30 نوفمبر 1967م.

ومن المفيد أن نتعرف بإيجاز على مضمون أطروحته التي جعل ثورة 14 أكتوبر المسلحة في جنوب اليمن محوراً، لارتباطه بها منذ مؤشرات

أمن لثورة تحملت مسئولية شئون المحافظات الريفية ومسئول مكافحة قوى الثورة المضادة ومسئول قسم مكافحة التجسس، بالإضافة إلى المسئوليات التي تبوأها خلال الفترة بين 1970-1977م حيث كنت عضواً مرشحاً ثم عضواً أساسياً في لجنة محافظة عدن، وبقرار من لجنة المحافظة عينت مسئولاً سياسياً لمؤسسة النقل البري خلال الفترة من ديسمبر 1975م وحتى منتصف 1976م عندما احتدمت أزمة النقل وساهمت في تخفيف حدة الأزمة ووضع معالجات بعيدة المدى ضمنها مذكرة رفعتها إلى لجنة المحافظة في نفس العام 1976م.

الجدير بالذكر أنني كنت مندوباً لكل من المؤتمر العام الخامس والسادس لتنظيم الجبهة القومية وفي المؤتمر التوحيدي للتنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية.

في إبريل 1977م انتقلت إلى سكرتارية لجنة محافظة عدن للتنظيم السياسي، وفي لجنة المحافظة عملت في سكرتارياتها عضواً أساسياً ورئيساً للجنة الرقابة التنظيمية العليا منذ أوائل 1977م وحتى أواخر 1978م.

في المؤتمر الأول للحزب الاشتراكي اليمني انتخبت عضواً في لجنة الرقابة الحزبية العليا.

بعد ذلك سافرت إلى موسكو للدراسة في معهد العلوم الاجتماعية لمدة ثلاث سنوات تخرجت بدرجة امتياز.

بعد عودتي من الدراسة عملت في المجلس اليمني للسلم والتضامن سكرتيراً تنفيذياً وعضواً في هيئة رئاسة المجلس.

حصلت على وسام الإخلاص من الدرجة الأولى وميدالية تأسيس أمن الدولة وميدالية مناضلي حرب التحرير وميدالية الذكرى الخامسة عشرة لتأسيس أمن الدولة".

9 - زوج وأب نموذجي :

من صفاته المميزة القدرة على الجمع وبنجاح بين مهامه النضالية والعملية الكبيرة وبين واجباته الإنسانية والحقوقية داخل الأسرة, وقد كان نموذجيا في حياته الأسرية والعائلية واتصف بالوفاء والحب والحنان لأسرته, وكان يعطيها اهتماماً خاصاً ويهتم بتربية الأبناء, وحرص على أن يوفر الحد المقبول من مستلزمات الأسرة بجهد وعرقه. ورغم مكانته كمناضل كبير فقد كانت حياة أسرته متواضعة, ولا تقارن بمستوى حياة بعض ممن أعمتهم المصالح الأنانية الذين عاشوا في ظروف أفضل منه. ويكفيه فخراً أنه غرس في أولاده القيم النبيلة التي لا تشتري بالأموال, وقد حصل جميع أولاده على التعليم الجامعي, الذي حرم منه هو في طفولته وشبابه, حيث تخرج نجله الأكبر المهندس الجيولوجي طارق من ألمانيا, وعاد بعد التخرج فلم يجد عملاً وسافر إلى الإمارات العربية المتحدة وعمل كمهندس في مصنع لرجل الأعمال المعروف الشيخ قاسم عبدالرحمن الشرفي, وتوفي في حادث مؤسف بالمصنع نفسه, وتخرج ناصر من جامعة عدن بدبلوم محاسبة, أما النجل الأصغر خالد فتخرج من كلية التجارة صنعاء, ورغم تخرجهما بشهادات جامعية فلا يزالان بدون عمل, ولم يشفع لهما نضال وتضحيات والدهما بالحصول على عمل مناسب, وأمثالهم كثيرون, ولا عجب!

موقفه من القضية الوطنية اليمنية

كان المناضل حاجب يمتلك الوضوح النظري في مسألة النضال الوطني وتوحيده, منطلقاً في ذلك من الإيمان بضرورة إيجاد أداة لنضال الوطنيين في شمال الوطن. ففي رسالة مطولة بعث بها الشهيد من ألمانيا الديمقراطية حينما كان في دورة قصيرة هناك, بعث بها إلى بعض قيادات العمل الوطني حينذاك في الشمال عام 1973م ولأهميتها نورد منها ما يلي:

استشهاده

كان المناضل حاجب ممن عرك الأحداث والصراعات الداخلية التي أتت على الكثير من المناضلين, وكان يؤلمه أن ينحدر رفاق النضال إلى هذا المستوى من الخلف, وجاءت أحداث ذلك اليوم الدامي 13 يناير 1986م المأساوية لتكون هذه الهامة الوطنية وغيرها من كوادر الوطن ضحية هذه الواقعة الأليمة التي حاول بكل جهده تجنبها وتجنب الوطن مآسيها, لكن الوقائع على الأرض كانت أقوى من رغباته. وهكذا فقد الوطن هذا المناضل الغيور في عز العطاء, ويكفيه أنه ترك لنا حياة حافلة بالروح الوطنية وتكران الذات في سبيل خدمة وطنه وشعبه.

شيء من صفاته ومناقبه

كثيرة هي الصفات والمناقب النبيلة التي تميز بها المناضل الوطني والفدائي الجسور والقائد والإنسان أحمد محمد حاجب, وهي صفات كانت لصيقة به وجزءاً من شخصيته وسلوكه طوال حياته, أكدتها الأحداث والمواقف, ولمسها وعرفها كل من عايشه أو عمل معه, ونوجز أبرزها في الآتي:

1- مناضل لا يعرف الهوادة:

كان من الناس النادرين الذين يحبون النضال ويعشقونه حتى الاستماتة, فقد آمن بالنضال الثوري المنظم ضد الوجود الاستعماري وعملائه وأمن بتحقيق الاستقلال الوطني الناجز وإقامة الدولة الوطنية المستقلة, وكان من الرعيل الأول في تنظيم الجبهة القومية ثم الحزب الاشتراكي اليمني فدانيا وقياديا ومناضلا لا يعرف الهوادة أو التخاذل أو التراخي أو الاستسلام وهذه المميزات تعد من أهم صفاته التي عرفها كل من عمل معه أو عايشه في مراحل النضال المختلفة, وهي وسام فخر في حياته ومماته.

2- سباق في تحقيق الأحلام:

لم تكن أحلام الشهيد حاجب أحلاماً مجردة, لكنها واقعية وممكنة التحقيق, ومن أجل ذلك كان سباقاً في تنظيم العمل الثوري القائم على أساس تحديد

الأهداف وأساليب تحقيقها ومهمات النضال وألوياته وتنظيم وتوحيد صفوف المناضلين, فكان واحداً من المؤسسين للجبهة القومية وواحداً من الفدائيين ضد الجنود البريطانيين وقياداً بارزاً في جبهات نضالية عديدة ومؤسساً لأجهزة هامة في النظام السياسي للجمهورية الفتية.

3- قائد ناجح

تمثلت حياة الشهيد منذ ما قبل الثورة في القدرة على قيادة الناس وتوحيدهم صوب الأهداف المرسومة وتلازم الصفة القيادية له أثناء فترة الكفاح المسلح ثم ما بعد تحقيق الاستقلال الوطني . فقد توفرت لديه شروط لا غنى عنها لأي قائد أبرزها: المقدره, الكفاءة, الشجاعة, الإقدام, المبدئية, الصبر, الإبداع .. الخ, وهذه الصفات مكنته أن يكون قيادياً ناجحاً.

4- التكيف والنجاح في مختلف المهام:

قلائل هم الذين يتكيفون في مواقع العمل المختلفة, بل ويبدعون فيها, وكان حاجب أحد أولئك القلائل, فقد تنقل بين المدينة والريف وتحمل هنا وهناك مهمات عمل مختلفة وفي ظروف متعددة, منها في ظروف العمل السري أو العمل العلني, وحيثما وجد كان النجاح حليفه, بفعل شعوره بالمسئولية وإخلاصه لكل عمل يؤديه مع مقدرته على الفعل والتأثير, وقد ترك بصمات ملحوظة في كل مهمة أوكلت إليه, ويشهد كل من عرفه أن التكيف وتنفيذ المهام بإبداع وتحت أية ظروف صفة مميزة للمناضل حاجب.

5- حب الاطلاع وعشق المعرفة:

تميز بحب الاطلاع وعشق المعرفة وتطوير مستواه الثقافي, والمتأمل في شخصية هذا الرجل يجد أنه قد ربط حقاً بين مهمات النضال اليومية واكتساب المعارف النظرية ولقد أدرك أن أخطاء المناضلين تكمن في جهلهم وعدم اطلاعهم على الثقافة الإنسانية وخبرات النضال الثوري, ولذلك فقد أعطى جهداً كبيراً لتطوير ذاته واستطاع أن يحقق نجاحات كبيرة, فكان حب الاطلاع والسعي نحو اكتساب المعرفة هي صفة مميزة

له. وكان ذهابه للدراسة في معهد العلوم الاجتماعية في موسكو (الاتحاد السوفيتي سابقاً) حتماً من أحلامه التي حققها ودافع عن أطروحاته بامتياز. 6- قوة التأثير:

تميز بملكة قوة التأثير وتنوير الجماهير, وكان في حياته النضالية يعرف بأن الوقت من ذهب, لذلك كان لا يفرط في الوقت, بل يستغله في تحويل الأنظار إلى القضايا الملحة والحيوية التي يثيرها فيجتذب إليها المحيطين به ممن يتفاعلون معه. وكان حيثما وجد محرضاً سياسياً ذو تأثير على المحيطيين به, تساعد في ذلك مقدرته الفائقة على الإقناع وشد الأسماع إلى حديثه ورواه وقناعاته الواضحة, الأمر الذي جعله يحظى باحترام وتقدير الناس من حوله ويتعاطون مع آرائه ومواقفه المبدئية.

إن التأثير وتنوير الجماهير في اتجاه صيانة الحزب والثورة وحرص صفوف المناضلين والجماهير هي صفة بارزة من صفات الشهيد وميزة لكل المناضلين الحقيقيين .

7 - الروح الوطنية :

كان شهيدنا مناضلاً بارزاً في صفوف الجبهة القومية من أجل طرد الاستعمار وبناء الدولة الوطنية الفتية, وكان مناضلاً من أجل توحيد القوى الوطنية داخل الشطر الجنوبي من الوطن, ومناضلاً من أجل وحدة القوى الوطنية على الساحة اليمنية قاطبة وصولاً إلى وحدة اليمن أرضاً وشعباً, على طريق تحقيق وحدة الأمة العربية قاطبة.

8 - الاهتمام بقضايا الناس:

ما من مهمة أوكلت إليه إلا وترك بصماته فيها, وكان في حياته القيادية عند مستوى المسئولية, حيث لم يغفل لحظة عن معالجة قضايا الناس ورفع مطالبهم إلى القيادة أولاً بأول. وهذا ما نلمسه من إسهاماته المدونة في الوثائق والمحاضر التي كان يسجل فيها ملاحظاته التي يتلمسها هنا وهناك, ويرفعها مع آرائه ومقترحاته إلى القيادات العليا. وامتاز بالأمانة والدقة في نقل هموم الناس والإخلاص في معالجتها دون تلوؤ أو تأخير .